www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

170
عنب بلدي
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة

السنة الرابعة - العدد 170 - الأحد 24 أيار/مايو 2015

منتخب سوريا الوطني
ولادة جديدة سعيًا إلى الاعتراف الدولي

عيونهم إلى أريحا .. مقاتلو الفتح يحسمون معارك الجسر

مقاتلون في لواء الفرقان أثناء هجومهم على معسكر المسطومة في إدلب - رويترز 17 أيار 2015

زراعة القمح غير مرغوبة في الشمال السوري

تحديات تواجه المزارعين دون حلول معقولة

يعاني مزارعو الشمال السوري، من جملة عوائق اقتصادية وأمنية، أدت إلى انحسار الأراضي المزروعة، وتراجع واضح في المحاصيل الأساسية بما فيها القمح .....

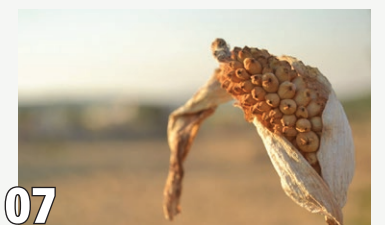

07

القضاء الثوري في جنوب دمشق
بين الواقع والواجب والمأمول

مع غياب «حكومة» النظام في المناطق المحررة وما أحدثه فراغ مؤسساتها الإدارية، وخاصة القضائية منها، كان لا بد من بديل يقضي بين الناس في منازعاتهم وخصوماتهم ويقيم القانون بينهم .....

10

باستيل سوريا
خارج سيطرة الأسد

تدمر في قبضة «الدولة الإسلامية» وأنظار العالم نحو آثارها

سيطر تنظيم «الدولة الإسلامية» على مدينة تدمر الأثرية وسجنها يوم الأربعاء 20 أيار، وسط مخاوف من تدمير آثارها على غرار ما فعله في نينوى العراق.

وجاءت السيطرة بعد معارك استمرت قرابة أسبوعين ضد قوات الأسد، انتهت بانسحاب قوات النظام وسط أنباء عن عشرات القتلى منهم وفق ما نقلته حسابات مقربة من التنظيم .....

04

داريا.. قصفٌ مستمر بالبراميل ووقفة تضامنية مع المجريات الدولية

وقفة تضامنية في داريا مع المجريات الدولية

عنب بلدي – داريا

شهدت مدينة داريا الأسبوع الماضي وقفة تضامنية مع قضية حكم الإعدام بحق الرئيس المصري السابق محمد مرسي وعددٍ من الأحداث في المنطقة، تزامنًا مع اشتباكات على الجبهة الشمالية واستمرار القصف بالبراميل.

وصعّدت قوات الأسد قصف الجبهة الشمالية الشرقية (الصالة الأثرية) منذ يوم الأحد الماضي 17 أيار إثر تفجير مقاتلي المعارضة لنفقٍ في المنطقة، واستهدفت الجبهة بقذائف الهاون والرشاشات الثقيلة من جبال الفرقة الرابعة في محاولة لتأمين غطاء ناري لاستقدام دباباتٍ من مطار المزة العسكري.

وتجددت الاشتباكات على جبهة « الصالة الأثرية» يوم الاثنين 18 أيار، الذي شهد تحليقًا مكثفًا للطيران المروحي، وسط قصف بالهاون أسفر عن احتراق أحد المباني. بينما ساد هدوءٌ نسبي على جبهات المدينة يومي الثلاثاء والأربعاء، تخلله قصفٌ بأسطوانات الغاز المتفجرة يوم الأربعاء 20 أيار، طال الأحياء السكنية في المنطقة الغربية.

وبلغت حصيلة الأسبوع الماضي من البراميل المتفجرة 13، سقط 7 منها على المنطقة الشرقية أول أمس الجمعة ولم يسفر عن وقوع إصابات بشرية، بينما استهدفت البراميل الـ 6 الأخرى الأحياء السكنية وسط المدينة أمس السبت 23 أيار، بالتزامن مع اشتباكات متقطعة على الجبهة الغربية.

إلى ذلك، نظم ناشطو المدينة وقفة تضامنية يوم الثلاثاء 19 أيار، تستنكر حكم الإعدام الصادر بحق الرئيس المصري السابق محمد مرسي؛ ورفع المشاركون في الوقفة لافتات تعبر عن تضامنهم مع «عشاق الحرية، وأباة الضيم» في مهاباد الإيرانية، كما رُفعت لافتة تهنئ ثوار إدلب بتحرير المسطومة كتب عليها «بعد تسليك (فتح) المسطومة أصبح الطريق سالكًا لنيل الحرية».

وفي السياق، خرج أهالي عدد من أهالي مدينة معضمية الشام في مظاهرة احتجاجية على «الأوضاع المأساوية» التي يعيشها نساء وأطفال المدينة، نددت بسياسة لجنة المصالحة بوقوفها إلى جانب النظام وسكوتها عن «الإهانات التي يتعرض لها المدنيون من قبل النظام في الخارج وتجّاره في الداخل».

وما يزال قرابة 6 آلاف مدني محاصرين في المدينة وسط انقطاع كامل للخدمات الأساسية، محاولين البحث عن حلول وابتكار طرق تكسر تضييق قوات الأسد.

اعتقالات تطال نازحي داريا ومعارك على اتستراد السلام

عنب بلدي – الغوطة الغربية

شنت قوات الأسد يوم الاثنين الفائت، 18 أيار، حملة اعتقالات واسعة في منطقة شواقة التابعة إداريًا لمدينة صحنايا في ريف دمشق الغربي. وأفاد شهود عيان أن الحملة طالت قرابة عشرين شابًا من أهالي مدينة داريا النازحين إلى المنطقة، حين قام فرع الأمن العسكري بمداهمة المزارع واعتقال بعض الأهالي وجميع المارة في الطرقات دون توجيه أي تهم لهم، ومن ثم اقتيادهم إلى الأفرع الأمنية.

كما أفاد مراسل عنب بلدي في الغوطة الغربية عن حملة اعتقالات في جديدة البلد وجديدة عرطوز الواقعة على طريق دمشق-القنيطرة، شملت حارة الزيتون، وحي القطعة، ومحيط مسجد السيدة خديجة، وسوق الديارنة. وتأتي الحملة وسط حملة مستمرة من التضييق والمضايقات بحق أهالي مدينة داريا، من قبل الحواجز ونقاط التفتيش المنتشرة في الغوطة الغربية، وأبرزها حاجز الفرقة الأولى، وحاجز الكوبري في منطقة الكسوة، وحاجز كوكب وتعمير الشام في منطقة كوكب، التي توثق عندها حالات اعتقالات بشكل شبه يومي.

ميدانيًا، تصدى تحالف «الراية الواحدة» لمحاولة قوات الأسد التسلل من جهة اتستراد السلام في بلدة خان الشيح على اتستراد القنيطرة الدولي، ما أسفر عن خسائر مادية وبشرية في صفوف النظام، واغتنام دبابة T55 وعدد من الرشاشات وكمية من الذخيرة.

وحاولت قوات الأسد التقدم من محور عين الطبيبية في ظل تغطية مدفعية رافقت محاولة الاقتحام، أسفرت عن مقتل 7 أشخاص من عائلة واحدة في منطقة العوجة في خان الشيح.

يذكر أن بلدة خان الشيح تعاني حصارًا خانقًا من جميع الجهات منذ ما يقارب العامين، وتتعرض بشكل يومي للقصف بالبراميل المتفجرة من الطيران المروحي، إضافة لقصف من الطيران الحربي وقصف من المدفعية الثقيلة المنتشرة على التلال والهضاب المحيطة بالمنطقة، ما تسبب بدمار كامل للبنية التحتية، وباتت تفتقر لأبسط مقومات الحياة.

مبادرات جديدة تفتح أبوابها أمامهم..

الأطفال المحاصرون في داريا «ركيزة لنهضة المجتمع»

عنب بلدي – داريا

مدرسة بشائر الفجر – داريا

«عندما دخلت إحدى المدارس لأنقل لوحها إلى المدرسة الجديدة، وجدت التاريخ الذي كتب عليه 6 تشرين الثاني 2012، حين أغلقت مدارس المدينة إثر حملة عسكرية، لكننا لن نتوقف وسنستأنف مسيرتنا التربوية التعليمية بشكل أفضل بإذن الله».

بهذه العبارات ينقل الأستاذ أبو أحمد، أحد مدرسي داريا، جزءًا من الواقع التعليمي في المدينة، مشيراً إلى تاريخ آخر يوم استقبلت فيها مقاعد الدراسة طلابها حين نزح معظمهم هربًا من المعارك، بينما بقي عدد منهم في الملاجئ محرومين من أبسط حقوقهم، إلى أن نشأت عدة مدارس تعوضهم عن المدارس الرسمية.

وباشرت ثلاث مدارس ابتدائية وإعدادية جديدة نشاطها التعليمي وهي: مدرسة بشائر الفجر التابعة لحركة فجر الأمة الإسلامية، مدرسة اقرأ وارقَ المستقلة، ومدرسة الأمل التابعة للمجلس المحلي لمدينة داريا، وتضم الكوادر التدريسية فيها فئة شباب ونساء جامعيين، يعملون في التدريس بشكلٍ تطوعي إلى جانب نشاطاتهم «الثورية».

أبو نذير مدير مدرسة بشائر الفجر الإعدادية يعتبر في حديثٍ إلى عنب بلدي أن طول أمد المعركة والحصار المطبق على المدينة دفعهم إلى إنشاء المدارس «نوجه جل اهتمامنا على الجيل الذي نشأ في جو الحرب، ونقدم له ما نستطيع ليصبح في المستقبل جيلًا ناجحًا متعلمًا على كافة المستويات».

وتحاول المدارس نقل الأطفال إلى جوّ من الترفيه «لأن ذلك يساعد الطلاب على نسيان ما يدور خارج المدرسة من موت ودمار ويعطيهم تفاعلاً واندفاعًا للتعلم» يقول أبو نذير منوّهًا إلى المواد المدرسية «تركز على المواد العلمية كالرياضيات والفيزياء، والتربية الدينية والتاريخ الإسلامي والحاسوب، بالإضافة إلى تطوير المهارات واكتشاف المواهب ليكون الأطفال ركيزة في نهضة المجتمع».

أبو مالك أحد مقاتلي لواء شهداء الإسلام في المدينة المحاصر مع عائلته، يرسل ولده إلى إحدى المدارس، وينقل لنا أن عمله ونشاطه الثوري لن يكون سببًا في ضياع ابنه «ثورتنا قامت لضمان حياة كريمة وحرة لأطفالنا، ولن نسمح للظروف بحرمانهم حقوقهم وضياع مستقبلهم».

في المقابل توجد فئة صغيرة من الأطفال المتسربين عن الدراسة «بسبب جهل بعض الأهالي الذين يمنعون أطفالهم من ارتياد المدرسة بحجة القصف والخوف» بحسب الأستاذ أبي نذير الذي يشير إلى غياب الموارد «نحاول توفير الأمان حسب الإمكانيات المتاحة وتأمين كل الأساليب التعليمية رغم غياب الدعم».

أم الخير مديرة مدرسة اقرأ وارقَ الابتدائية تقول إن انقطاع الطلاب عن الدراسة في ظل الحصار أدى إلى تراجعٍ كبير في مستواهم العلمي «ما خلق صعوباتٍ في إيصال المعلومات لهم، واضطررنا إلى تعليمهم ابتداءً من الحروف ثم تعديل المناهج لتتناسب مع أعمارهم ومستواهم».

تغلق هذه المدارس أبوابها أثناء القصف المستمر واشتداد المعارك ويلجأ طلابها إلى الملاجئ، لكنّهم يعودون بنشاط بعد توقفه مظهرين تطلّعهم إلى غدٍ أفضل.

قرابة 800 طفل محاصرٍ في المدينة انقطعوا أشهرًا عديدة عن الدراسة، بعد تعرض معظم مدارسها للقصف والدمار وأضحت غير صالحة لاستقبال الطلاب والتعليم، بينما حولّت قوات الأسد ما بقي منها إلى مقراتٍ ومنصات صواريخ.

مشفى جسر الشغور بيد جيش الفتح

النظام يحتفل بفرار قواته والمعارضة تتوعد بأريحا والتوجه نحو الساحل

مشفى جسر الشغور

حسام جبلاوي – ريف اللاذقية

سيطر مقاتلو جيش الفتح يوم الجمعة (22 أيار) على مشفى مدينة جسر الشغور، آخر النقاط العسكرية التي تحصنت فيها قوات الأسد بعد حوالي شهر من تحرير المدينة.

وفيما تناقلت الأطراف المتقاتلة الخبر باعتباره نصرًا لها، لفّ الغموض مصير حوالي 200 من مقاتلي الأسد بعد إعلان جيش الفتح أسر وقتل معظم الفارين في الأراضي الزراعية، بينما احتفل التلفزيون الرسمي بما أسماه «نجاح القوات المسلحة في فك الحصار عن مقاتلي المشفى وتحريرهم».

وبعيدًا عن مدى صحة هذه الرواية أو تلك، فالنتيجة هي إحراج جيش الفتح للأسد وضحد وعوده بالعودة إلى المشفى وفك الحصار عنه، خاصة بعد صور بثها ناشطون معارضون يوم الجمعة تظهر الكيفية التي انسحب بها الجنود المحاصرون وهم يركضون بشكل عشوائي عبر الطريق الجنوبي نحو قرية قرقور.

> حصيلة القتلى قرابة ٥٠ عنصرًا من مجندي الأسد.
> - ما تزال أعداد الأسرى مجهولة وسط غياب بيانات المعارضة الرسمية.
> - تمكن ٦٠ آخرون من الوصول إلى مناطق النظام.

عشرات القتلى والنظام يعتبره «نصرًا»

وفي التفاصيل، قال أحد المقاتلين المشاركين في المعركة لجريدة عنب بلدي إنّ «الاشتباكات استمرت لساعاتٍ فجر الجمعة، وتمكن خلالها مقاتلو جيش الفتح من قتل ما يزيد عن 50 عنصرًا من الفارين، منهم العميد محمود إبراهيم البايكي وضباط من رتب عالية، فيما تمت محاصرة وأسر عدد آخر»، معترفًا في الوقت نفسه «بنجاة عدد قليل منهم ووصولهم إلى قرية قرقور».

وأضاف المقاتل (الذي فضل عدم الكشف عن اسمه) أنّ «طائرات الأسد حاولت تأمين غطاء جوي للمحاصرين، فقصفت المنطقة بعشرات الصواريخ أثناء انسحابهم»، نافيًا ما تداولته مواقع تابعة للنظام من تمكن الجيش النظامي من فتح ثغرة نحو المشفى، إذ كان «الانسحاب كان عشوائيًا نتيجة الضغط الكبير الذي تعرضت له القوات المحاصرة بعد نفاذ الطعام والشراب، ووصولهم مرحلة اليأس بعد عجز الجيش من خلال عشرات المحاولات السابقة لتحريرهم».

> التلفزيون الرسمي: «القوة المدافعة تنفذ مناورة تكتيكية بالقوى والوسائط وتتمكن من فك الطوق بنجاح»

ومما ساهم في زيادة الضغط على المحاصرين وفق المقاتل «تغريدة أطلقها أبو عيسى الشيخ القائد العسكري لألوية صقور الشام (المنضوية تحت حركة أحرار الشام) عن وصول أبو مصعب المعروف بمهندس الأنفاق إلى المنطقة، وهو الذي دمر الكثير من حواجز النظام سابقًا عبر تفخيخ الأنفاق تحتها».

على الجانب الآخر حاول النظام عبر وسائل إعلامه إظهار فرار قوات النظام من المشفى باعتباره نصرًا كبيرًا، وبث التلفزيون الرسمي خبرًا مفاده أن «القوة المدافعة عن مشفى جسر الشغور الوطني تنفذ صباح اليوم مناورة تكتيكية بالقوى والوسائط وتتمكن من فك الطوق بنجاح».

كما تداولت الصفحات المؤيدة أخبارًا عن مكالمة هاتفية جرت بين قائد حامية المشفى، العقيد محمود صبحة، ورئيس النظام بشار الأسد، هنّأ فيه الأخير العقيد بما وصفه بالصمود التاريخي لعناصر المشفى، وأكّد أنّ «حياة كلّ جندي في الجيش العربي السوري وقوات الدفاع الشعبي كانت وستبقى أهمّ ما نفكر به ونسعى لحمايته دائمًا».

وعرضت الصفحات المؤيدة أسماء حوالي 60 شخصًا لما قالت أنهم «مقاتلون وصلوا بخير إلى مدينة اللاذقية» يوم أمس السبت، مؤكدة أنّ الغموض يكتنف مصير من بقوا، وشهدت اللاذقية إطلاق رصاص كثيف في الجو احتفالًا بوصول المحاصرين.

أريحا.. الوجهة المقبلة

ويرى النقيب محمد الحاج علي، القائد العسكري للفرقة الأولى الساحلية، أحد الفصائل المشاركة في معارك جسر الشغور، أنّ «قوات المعارضة بعد تحرير المشفى قطعت شوطًا كبيرًا باتجاه تحرير كامل محافظة إدلب، وأن الاهتمام سيتوجه اليوم إلى باقي الحواجز العسكرية على طريق أريحا–فريكة، خاصة وأنّ معركة المشفى والضغط الكبير الذي دفعت به قوات النظام للتقدم وفك الحصار عن مقاتليها سيزول اليوم، كما سيخفف تحرير المشفى من وطأة القصف العنيف على المنطقة».

> نال المشفى الكثير من الاهتمام الإعلامي رغم غياب أهميته الاستراتيجية، وركز إعلام النظام عليه وسط خسائر كبيرة في معسكر المسطومة وجبل الأربعين.

وأضاف حاج علي «نال المشفى الكثير من الاهتمام الإعلامي، وسط غياب أهميته الاستراتيجية، إذ ركز إعلام النظام عليه وسط خسائر كبيرة في معسكر المسطومة وجبل الأربعين»، معتبرًا أنه يحسب لقوات المعارضة «التصدي لعشرات محاولات التقدم وتحملهم القصف الجوي العنيف طيلة شهر كامل».

وعن الوجهة المقبلة لقوات المعارضة أوضح القائد العسكري أنّ الأولوية اليوم هي «لتحرير مدينة أريحا التي أصبح إليها الطريق سالكًا بعد تحرير معسكر المسطومة، ثم السيطرة على الطريق الممتد من أريحا إلى فريكة بطول 30 كيلومترًا»، والذي يضم عددًا من نقاط تمركز قوات الأسد أبرزها: قرى معترم وأورم الجوز وبسنقول إضافة إلى حواجز المعصرة والقياسات.

وأضاف «في حال نجاحنا بذلك سيكون الطريق مفتوحًا بعدها لمعركة الساحل»، معتقدًا أنها «ليست بعيدة».

> يسعى الأسد من خلال تأمين أريحا وتحصين حواجزه المتبقية في سهل الغاب إلى إنشاء خط دفاعي بوجه المعارضة.

وفي هذا السياق أعلنت غرفة عمليات جيش الفتح صباح يوم السبت عبر حسابها الرسمي في تويتر، عن تسليم 14 جنديًا لقوات النظام أنفسهم إلى عناصر جيش الفتح في حاجز القياسات ، إثر تواصل ما أسماه البيان «بحالة انهيار في صفوف قوات الأسد بريف إدلب».

هل تكسر المعارضة طوق اللاذقية؟

وتشير المعطيات القائمة اليوم بعد خسارة النظام مدينة إدلب، والنقاط العسكرية القريبة منها، وخروج مطار أبو ضهور عن الخدمة نتيجة حصاره، وتطويق قريتي كفرية والفوعة إلى معركة كبيرة تنتظر جيش الفتح في بلدة أريحا التي تحولت إلى خزان بشري لقوات الأسد بعد انسحاب جميع العناصر المتبقية في معسكر المسطومة وجبل الأربعين إليها ووصول تعزيزات إلى المدينة.

ويسعى الأسد من خلال تأمين المدينة وتحصين حواجزه المتبقية له في سهل الغاب إلى إنشاء خط دفاعي بوجه قوات المعارضة التي تحاول بدورها الوصول إلى اللاذقية.

وكان لافتًا خلال الفترة الماضية تكثيف القصف على قرى ريف اللاذقية من قبل قوات الأسد، وسعيها لتحصين مواقعه في جبلي الأكراد والتركمان ، إذ اكتسبت مواقع جديدة خصوصًا قرب قمة النبي يونس أعلى قمم جبال اللاذقية، بينما حاولت عدة مرات السيطرة على جب الأحمر وكتف الجلطة وجوارها لكنها لم تنجه، الأمر الذي يعكس خشية حقيقية من أي عمل عسكري قد تشنه المعارضة في الساحل.

ورغم استبعاد مراقبين قرب هذه المعركة، نتيجة لظروف سياسية وحساسية المنطقة بالنسبة للمجتمع الدولي، تبدو مؤشرات انهيار سريع لقوات الأسد في هذه المناطق ممكنة، خصوصًا مع توالي الهزائم العسكرية في أكثر من جبهة، وزيادة الضغط على قواته.

ويرى محللون أن نجاح جيش الفتح بالوصول إلى تخوم اللاذقية سيعجّل في تقصير عمر النظام، أو على الأقل الإسراع بحل سياسي قد يقبل به الأسد.

يذكر أن أريحا الملقبة بمدينة الكرز، تتميز بموقع متوسط بين مدينتي إدلب في الشمال وجسر الشغور في الغرب، وتعتبر صلة الوصل ومحطة رئيسية لقوات الأسد بين محافظتي اللاذقية وإدلب.

وكان الجيش الحر سيطر عليها سابقًا لفترة قصيرة في العام 2013، لكنّ الأسد ردّ حينها بإلقاء عشرات الحاويات المتفجرة على أحيائها، ما أجبر سكانها البالغ عددهم قرابة 50 ألفًا على النزوح.

باستيل سوريا خارج سيطرة الأسد

تدمر في قبضة «الدولة الإسلامية» وأنظار العالم نحو آثارها

عنب بلدي – خاص

سيطر تنظيم «الدولة الإسلامية» على مدينة تدمر الأثرية وسجنها يوم الأربعاء 20 أيار، وسط مخاوف من تدمير آثارها على غرار ما فعله في نينوى العراق.

وجاءت السيطرة بعد معارك استمرت قرابة أسبوعين ضد قوات الأسد، انتهت بانسحاب قوات النظام وسط أنباء عن عشرات القتلى منهم وفق ما نقلته حسابات مقربة من التنظيم.

سجن تدمر خارج السيطرة

وأحدث سقوط سجن تدمر وقعًا وتأثيراً لدى السوريين ترجم عبر مواقع التواصل الاجتماعي بقصص محفورة في أذهان بعضهم، وأخرى تناقلوها عن معتقلين سابقين، فيما أسموه «باستيل سوريا».

ويقع سجن تدمر في عمق الصحراء السورية على أطراف مدينة تدمر، شرقي حمص، تم تأسيسه على يد سلطة البعث عام 1966 ليكون سجنًا عسكريًا، سرعان ماحوله حافظ الأسد مطلع حكمه ليصبح معتقلاً سياسيًا ضم آلاف السوريين.

وفي عام 1980 نفذت قوات حافظ بقيادة شقيقه رفعت مجزرة داخل السجن، وتجاوز عدد الضحايا آنذاك 1000 قتيل، بحسب منظمات دولية، أبرزها هيومن رايتس ووتش، وتبعها مجازر أخرى في الأعوام الثلاثة التي تلته، لا سيما بعد مجزرة مدينة حماة 1982.

أبو حازم، رجل حموي في الستين من عمره، قضى في سجن تدمر 14 عامًا، بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين، تحدث لعنب بلدي عن بعض مشاهداته في السجن، مبديًا استياءه من لقب الباستيل الرائج على مواقع التواصل الاجتماعي: «الباستيل جنة قدام تدمر»، مضيفًا «تعرضت للتعذيب بمختلف أنواع الأسلحة بما فيها 5 رصاصات لازلن في قدمي حتى اليوم، قتلوا أمامي ابن أخي 17 عامًا بالرصاص الحي».

واعتبر أبو حازم أن كل القصص والشهادات تنقل فقط جزءًا يسيراً من الحقيقة التي جرت داخل السجن «مهاجع كبيرة، تصفيات سنوية، لا رقابة على السجان فهو قاتلك إذا شاء».

هل ستهدم «الدولة» الآثار؟

بدورها، دعت الدكتورة إيمان البغا، إحدى المرجعيات الفقهية لتنظيم «الدولة»، إلى إنهاء «مهزلة» الاهتمام بالسياحة، وذلك عبر منشور على صفحتها في الفيسبوك نشرته مساء الجمعة.

وأوضحت البغا، الحاصلة على شهادة دكتوراه في أصول الفقه من جامعة دمشق، أن التماثيل في الإسلام «حرام»، وأن عناصر التنظيم ماضون في «هدم الأضرحة والتماثيل في كل مكان».

وأضافت «أكثر العلماء كذبًا هم علماء الآثار، والاهتمام بالآثار «مسخرة» ابتلانا بها الحكام الخونة تلبية لرغبات أعداء الأمة، فملؤوا العقول بأن هذه الأحجار المكسرة والتماثيل البشعة معالم حضارة».

واعتبرت البغا، أن الاهتمام بالآثار «حيلة» انطلت على العقول بسبب الإعلام، منوهةً إلى أنه «آن الأوان لإنهاء هذه المهزلة على يد رجال لا يمكن الضحك على ذقونهم، وها هي دولة الإسلام تهدم الأضرحة والتماثيل في كل مكان».

لكن علماء الفقه الإسلامي أكّدوا أن وجود الآثار «لا يتعارض مع الشرع»، وأن هناك فهمًا خاطئًا لبعض النصوص القرآنية.

وأوضح أبو البراء، ماجستير في أصول الفقه من جامعة دمشق، أنه «لو فرض رسول الله هدم الآثار علينا، لكان ذلك على يد الصحابة الفاتحين للشام كأبي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وغيرهم، أو في عهد الخلافة الأموية والعباسية»، موضحًا في حديث إلى عنب بلدي «إن التنظيم يعمل وفق مبادئ السلفية الجهادية، التي تعتمد على نصوص ابن تيمية، وبعض الأحاديث النبوية المفهومة بشكل خاطئ».

وكانت منظمات دولية أبرزها اليونيسيف، حذرت قبل أيام من تدمير آثار تدمر المدرجة على لائحة اليونسكو، وتضم كلًا من القلعة الأثرية والمعابد الشهيرة، إضافة إلى الشارع الطويل والأسواق الأثرية والحمامات، التي تعود إلى نحو 30 قرنًا من الزمن.

شبكة طرقات البادية بيد «الدولة»

وتأتي معارك تدمر تزامنًا مع معارك أخرى سيطر فيها التنظيم على معبر التنف آخر معابر الأسد إلى العراق، يوم الخميس 21 أيار.

وجاءت سيطرة التنظيم عقب مواجهات عسكرية ضد قوات الأسد، أدت إلى مقتل قائد المعبر العميد الركن حسن مرشد علي، من محافظة طرطوس، إضافة إلى عدد من العناصر.

ويقابل المعبر من الجهة المقابلة منفذ الوليد في محافظة الأنبار، التي يسيطر التنظيم على معظمها، إضافة إلى كونه محاذيًا للحدود مع الأردن.

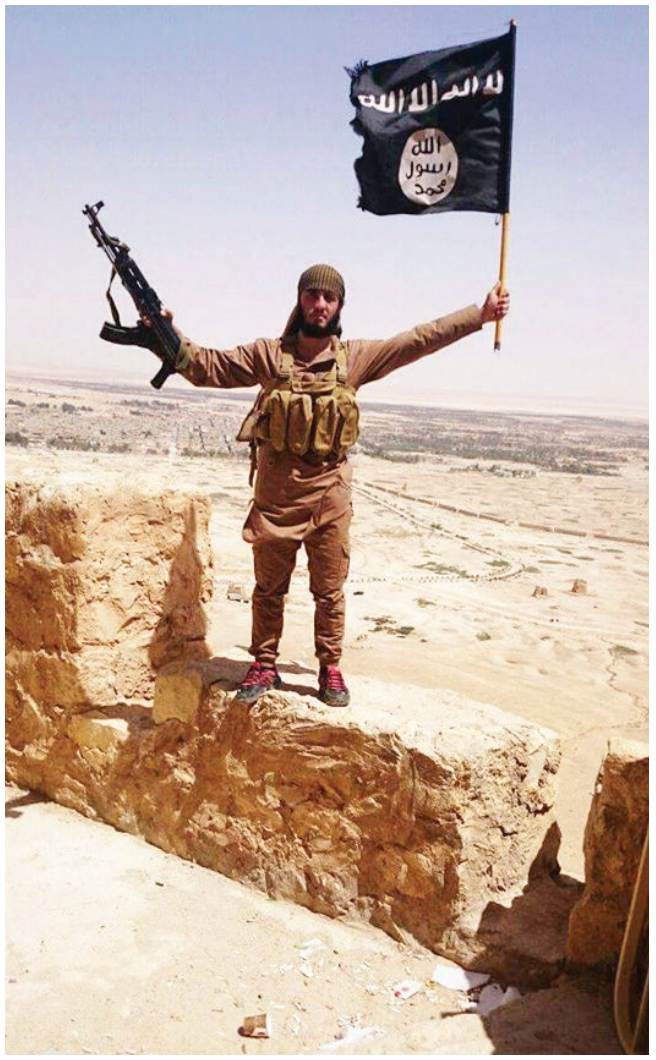

وتسيطر «الدولة» على معبر البوكمال في ريف دير الزور، الذي يقابله مدينة القائم من الجهة العراقية، فيما تدير الوحدات الكردية معبر اليعربية (تل كوجر) في محافظة الحسكة.

وبالسيطرة على معبر التنف ومدينة تدمر، تكون «الدولة» قد فرضت سيطرةً على مساحات واسعة في البادية والمنطقة الشرقية من سوريا، وأمسكت بزمام عقدة طرقية تصل محافظات دمشق وحمص وحماة والرقة ودير الزور.

من بين 169 مدنيًا.. التحالف الدولي يعترف بمسؤوليته عن مقتل طفلين

عنب بلدي – خاص

اعترفت القيادة المركزية الأمريكية يوم الخميس 21 أيار للمرة الأولى منذ بداية غاراتها ضمن التحالف الدولي ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» بمقتل طفلين وإصابة مواطنين آخرين «عن طريق الخطأ»، في حين أكد تقريرٌ للشبكة السورية لحقوق الإنسان ارتفاع عدد الضحايا إلى 169 مدنيًا.

وأوضحت القيادة أن الضربات التي نفذها التحالف قرب حارم في ريف إدلب بين يومي الخامس والسادس من شهر تشرين الثاني من العام الماضي، التي أسفرت عن مقتل الطفلين، «استهدفت منشأة لتصنيع المتفجرات تابعة لإحدى المجموعات ذات الصلة بالقاعدة».

من جهته قال الجنرال الأمريكي جيمس تيري -رئيس الحملة الجوية- الذي يقود التحقيقات التي تجريها وزارة الدفاع الأمريكية عن ضحايا غارات التحالف من المدنيين «نحن نأسف لإزهاق أرواح أشخاص من دون قصد».

وخلص التحقيق إلى أن تقارير سبقت الضربات أكّدت عدم وجود مدنيين أو أطفال في المنطقة التي استُهدفت، مشيرًا إلى أن القوات العسكرية المشرفة على تنفيذ الضربات «لا تتحمل أي مسؤولية».

بدورها أشارت المتحدثة باسم وزارة الدفاع الأمريكية، إليزا سميث إلى أن الوزارة درست 46 تقريرًا أفادت بوقوع إصابات في صفوف المدنيين منذ الثامن من آب الماضي، مشيرةً إلى أنها تُحقق حاليًا في ثلاث حوادث منفصلة في حين لا تزال بصدد تقييم مصداقية ستة اتهامات أخرى.

لكنّ الشبكة السورية لحقوق الإنسان قالت في بيان لها مطلع أيار الجاري، إن عدد الضحايا المدنيين الذي قتلوا على يد قوات التحالف ارتفع إلى 169 بينهم 42 طفلاً و30 امرأة.

وأكدت الشبكة أن فريق توثيق الضحايا سجل بالاسم الثلاثي والعمر مقتل 64 شخصًا كلهم من المدنيين، في قرية بئر محلي التابعة لبلدة صرين في ريف حلب الشرقي، وذلك إثر 6 غارات متتالية للتحالف ليلة الجمعة 1 أيار.

وكان شهود عيان في ريف حلب، أفادوا بأن طيران التحالف الدولي نفّذ غاراتٍ جوية، الأربعاء الماضي، على قريةٍ التوامة التابعة لمدينة الأتارب في ريف حلب الغربي، مستهدفًا مقرات لجبهة النصرة بـ 5 صواريخ فراغية، دون التأكد من وقوع خسائر بشرية.

يُشار إلى أن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية نفّذ قرابة 4 آلاف غارة في سوريا والعراق منذ بداية تشكيله في أيلول العام الماضي.

الأهالي يشترون أمنهم: 40 ألف لـ «غض النظر»، و125 ألفا للوصول إلى تركيا

ديرالزور.. النظام والتنظيم يتشاركان التضييق على الأهالي

«نحن نموت أمام أنظار الجميع، دون أن يتحرك أحد.. نموت جوعًا، نموت صبرًا، ونموت خوفًا على أولادنا وعلى مصيرنا»، تقول أم عمر وقد غلبتها دموعها، «هنا لا يتوقف القلب عن الخوف، من الأمن والشبيحة، ومن الجوع والمرض، من ارتفاع تكاليف العلاج، ومن القصف الذي يستهدفنا في أغلب الأحيان، وحتى من سقوطنا بين أنياب الدواعش».

سيرين عبد النور- ديرالزور

في غرفة في حي القصور لا تتجاوز مساحتها الأربعة أمتار تقيم عائلة أم عمر بكاملها، ضاقت بهم المساحة حتى عن أن ينعموا بالقليل من الهدوء.

حي القصور يقع ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة نظام الأسد، حيث لا كهرباء منذ أكثر من شهرين، وحيث يسود نقص شديد في المواد الغذائية والتموينية، وبالتالي غلاء في أسعارها، إثر الحصار المفروض على تلك الأحياء منذ ثلاثة أشهر من قبل تنظيم الدولة الإسلامية.

وتتقلب الأسعار هناك تقلبات كبيرة وفجائية، و «دون سبب حقيقي» حسبما يقول رامز، من حي هرابش، «الأسعار تتغير حسب الأخبار عن اشتداد الحصار والمعارك»، ويوضح رامز «قبل إعلان تنظيم الدولة معركته ضد النظام، كانت علبة المرتديلا بـ 500 ل.س؛ بينما حلق السعر ليصل إلى ثلاثة أضعاف عقب الإعلان، إذ باتت تباع بـ 1500 ل.س إن وجدت».

استمرار الحصار وشح المواد الغذائية والطبية، بالإضافة إلى انقطاع المياه الصالحة للشرب، تسبب بالعديد من المشاكل الصحية لدى الأطفال دون سن الـ 12، والذين يشكلون أكثر من 35% من سكان الأحياء المحاصرة. أما بالنسبة للشيوخ والمسنين، فقد تسبب ذلك بارتفاع معدل الوفيات.

الاعتقالات تطال ٤ من بين كل ١٠ شبان

الرعب كذلك يكاد لا يستثني منهم أحدًا، فالملاحقات الأمنية لا تتوقف، والكل مطلوب، إما للالتحاق بالخدمة العسكرية الإلزامية، أو للاحتياط ومليشيات الدفاع الوطني، أو لأحد الأفرع الأمنية، حسبما يصف أهالي حي الجورة، حيث تطال الاعتقالات 4 من بين كل 10 شبان ممن هم فوق الثامنة عشرة، حسب إحصائية أجرتها عنب بلدي في حي القصور. أما الإفراج عنهم فيتفاوت تبعًا للتهمة، وفي نهاية المطاف، يقتادون قسرًا إلى إحدى الجبهات فور الإفراج عنهم.

و«الموت أرحم من هذا الانتظار» بالنسبة لريم، التي تعيش حالة من الترقب المستمر خوفًا على زوجها وأولادها، «قلبي يخفق بشدة كل مرة يرن الهاتف، أو يدق باب منزلنا».

ريم فقدت أخاها ذا الـ 19 ربيعًا، بعد أن أوقفه أحد حواجز النظام ومزق أوراق تأجيل خدمته العسكرية، ثم قاموا بسوقه للالتحاق بالخدمة الإلزامية. ولم تنفع محاولات العائلة لتهريبه أو تأجيل التحاقه بالجيش، وأسبوعًا واحدًا فقط بعد سوقه عاد إليهم اسمًا على ورقة بريد كُتب عليها «شهيد».

الأهالي بين قطبي رحى

يتهدج صوت أم عمر مخنوقًا بغصتها وهي تتحدث عن صعوبة هذه الأيام التي «قل فيها كل شيء، وبات الإنسان هو الأرخص قيمة». ومع ذلك يبقى أهالي حي القصور وغيرها من الأحياء الخاضعة لسيطرة النظام أمام «أمرين أحلاهما مرّ»، ذلك أن مغادرتهم لأحيائهم تعني انقطاع موردهم المادي الوحيد، فـ 90% منهم موظفون حكوميون، يعتمدون على رواتبهم الشهرية بشكل أساسي لتغطية نفقاتهم.

«الكل يسحق الشعب دون رحمة، والدنيا كلها صفت ضدنا، ومالنا حدا غير الله»، تعقب أم عمر.

تشديد الإجراءات من قبل طرفي الصراع في المنطقة، قوات الأسد وتنظيم الدولة، كان هو الملفت في الآونة الأخيرة، إذ أصدر كلا الطرفين قرارات تمنع الأهالي من الانتقال بين شطري المدينة الخاضعين لسيطرة مختلفة، وذلك بغية الحفاظ على «الحاضنة الشعبية»، ومنع حصول اختراقات محتملة، وهكذا ألقيت المزيد من الضغوط على المدنيين في كلا الشطرين. تنظيم الدولة من جهته أصدر سلسلة فتاوى تكفر بموجبها كل من تثبت زيارته لمناطق النظام ويطبق بحقه حكم «المرتد»؛ أما النظام فقد أصدر قرارات تقضي بمنع خروج الأهالي من مناطقه إلا بإذن رسمي ممهور بختم المحافظ.

٤٠ ألف ليرة لغض الطرف

وقد طالب اللواء محمد خضور قائد عمليات النظام في ديرالزور أهالي المدينة بتقديم 1500 شاب للمشاركة في الدفاع عن المدينة وفك الحصار عنها، ونفّذ حملة أمنية واسعة شملت تفتيش بيوت المدينة، اعتقل خلالها العشرات من الشبان، إضافة إلى اعتقال معظم خطباء وأئمة المساجد.

> تبلغ تكلفة تهريب الشخص الواحد إلى خارج مناطق سيطرة النظام ٥٠ ألف ليرة سورية، وإلى تركيا ١٢٥ ألف ليرة سورية

الحملة الأمنية الأخيرة كذلك شكلت عبئًا إضافيًا، وأسلوبًا جديدًا لابتزاز الأهالي، فأبو محمد من حي الجورة يوضح لعنب بلدي أن الأهالي يجبرون على دفع «غرامات» و «أتاوات» لتجنيب أبنائهم شر الاعتقال «قد يصل سعر الدورية الى 40 ألف ل.س ثمنًا لغضهم الطرف عن أبنائنا».

آخرون حاولوا تهريب أبنائهم عبر دفع رشاوى لحواجز النظام ومبالغ أخرى للمهربين، وبالمجمل تبلغ تكلفة تهريب الشخص الواحد إلى خارج مناطق سيطرة النظام 50 ألف ليرة سورية، وإلى تركيا 125 ألف ليرة سورية.

> الملاحقات الأمنية هنا لا تتوقف، والكل مطلوب، إما للالتحاق بالخدمة العسكرية الإلزامية، أو للاحتياط ومليشيات الدفاع الوطني

مبالغ كهذه، خاصة إن قورنت بالقطع الأجنبي، قد لا تبدو كبيرة، ولكنها بالنسبة للمواطنين المحاصرين لا تتأمن بسهولة، ولا يأمن حاملها من غدر المهربين والحواجز على حد سواء؛ وبين تجبّر الطرفين، قوات الأسد وعناصر التنظيم، ومغالاتهما في البطش بأهالي أحياء الجورة والقصور، تستمر حياتهم خوفًا متواصلًا وترقبًا من نزوح يحوم حول أبوابهم، وقد يطرقها عند أي لحظة.

من موت إلى موت.. أبرز حوادث موت السوريين غرقًا أثناء الهجرة

تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان

لجأ العديد من السوريين نتيجة الحرب في بلادهم إلى دول الجوار هربًا من القصف والدمار، بينما سعى العديد منهم إلى الوصول إلى أوروبا عبر البحر على اعتبارها الطريقة الوحيدة بعد إغلاق الطرق البرية، وذلك عبر بلدان عدة كمصر وليبيا وتركيا متجهين نحو الشواطئ الإيطالية التي تعتبر الوجهة الرئيسية لمعظمهم.

الشبكة السورية لحقوق الإنسان نشرت أمس السبت (23 أيار) تقريرًا مفصلًا بعنوان «من موت إلى موت»، استعرضت فيه أبرز حوادث موت السوريين غرقًا أثناء الهجرة غير الشرعية، مشيرةً إلى العديد من الأسباب التي دفعت اللاجئين السوريين إلى المخاطرة بحياتهم وأموالهم عبر اللجوء إلى طرق غير مشروعة للهجرة، ما أودى بحياة ما لا يقل عن 2150 مواطنًا سوريًا (75% منهم نساء وأطفال) منذ نهاية عام 2011.

وعرض التقرير أبرز 28 حادثة هجرة غير شرعية حدثت خلالها حالات موت مأساوية لسوريين بسبب الغرق بين عامي 2012 و 2015، والتي لم تمنع السوريين من تكرار محاولات الهجرة غير الشرعية.

وأشارت الشبكة إلى أن أعداد اللاجئين السوريين تجاوز حاجز 5.8 مليون لاجئ مع استمرار نزيف الدماء والقصف والدمار في سوريا، كما لوحظ أن 90% منهم يعيشون في المناطق التي تخضع لسيطرة المعارضة؛ وتصدرت بريطانيا قائمة الدول التي تستقبل أقل عدد من اللاجئين السوريين على أراضيها بـ 100 لاجئ فقط، ولم يتجاوز عدد اللاجئين في أمريكا 200 شخص، وعرّج التقرير على الصعوبات التي يعاني منها الأطفال بعد الوصول إلى دول الجوار كالتعليم، إذ يبلغ عدد من لا يتلقى تعليمًا منهم قرابة 1.3 مليون طفل، بالإضافة إلى أن حوالي 115 ألفًا منهم ولد في دول اللجوء، وأن قرابة 70 % منهم بدون شهادة ميلاد.

عددٌ كبير من شهادات الناجين من الغرق لا يكفي لإيقاف هذه الهجرة، لذا أوصت الشبكة في نهاية تقريرها المجتمع الدولي بمعالجة جذرية لمشكلة اللاجئين، والسبب الرئيس في فرارهم المتمثل في عمليات القتل اليومية والقصف وتدمير منازلهم والاعتداء على نسائهم، داعيةً إلى زيادة كميات المساعدة للنازحين داخل سوريا الذين تجاوز عددهم 6.4 مليون شخص.

الهيئة العامة للدفاع المدني في درعا

خدمات تطوعية في المناطق المحررة

موظفو الدفاع المدني في مدينة داعل – درعا

جمال إبراهيم – درعا

«مع بداية تحرير درعا، ونتيجة القصف الكثيف، بدأت عمليات إخلاء الجرحى من المدنيين إلى الأردن عن طريق نقطة إخلاء في حي طريق السد؛ وحينها اقتضت الحاجة إنشاء هيئة عامة للدفاع المدني»، يقول رمزي أبو نبوت، مدير المشاريع في الهيئة في حديثه إلى عنب بلدي.

وتعرّف الهيئة، التي أسست في آذار 2013، عن هدفها بأنه السعي إلى تقديم الدعم المدني بكافة أشكاله، لكافة مستحقيه بغض النظر عن انتمائهم السياسي أو الطائفي أو العرقي.

بدأت نشاطات الهيئة بفتح الطرق المغلقة نتيجة القصف، وتنظيف الشوارع وإصلاح شبكات الكهرباء بالاستعانة بمختصين، إضافة إلى حفر القبور وفتح مقابر جديدة، وذلك «بهدف تأمين بيئة توفر أبسط مقومات الحياة التي كادت أن تنعدم في المناطق المحررة» بحسب أبو نبوت.

وأوضح أبو نبوت في حديثه أن توسع العمل جاء بعد أن قامت منظمات، منها الأصفري، بسد احتياجات الهيئة من خلال تأمين المحروقات ومكافآت للعمال، وامتد نشاطها إلى الريف الشرقي والغربي، وبدأت بالعمل على تأمين عمال نظافة ومياه شرب للنازحين من المناطق المتأزمة.

وجود فريق للدفاع المدني يغطي المنطقة المحررة بات «أكثر إلحاحًا» حسب وصف نبوت، بعد أن فرضت قوات المعارضة سيطرتها على أكثر من 70% من أراضي حوران، وإثر القصف المستمر على مدنها وأريافها.

لذا تم التواصل مع الفرق الميدانية العاملة في المدينة بشكل تطوعي، وتم تنظيم عملها تحت مسمى «الدفاع المدني السوري».

وتعمل الهيئة وفقًا لخطة تنظيمية تقوم على تسمية مراكز منتشرة على البقعة الجغرافية المحررة، لكل مركز منها عدد من النقاط التي تغطي قطاعًا جغرافيًا معينًا؛ وتتبع جميع هذه المراكز لغرفة عمليات وإدارة موحدة في مدينة درعا.

وفي خطوة لسد احتياجات المدينة وتعويض نقص الكوادر، اجتمعت الهيئة مع منظمة «ميديا» التي تعهدت بإقامة خمس ورشات تدريبية، كل منها لخمسة وعشرين شخصًا، تجري في شهر أيار الجاري، وتتضمن إسعافات أولية، وإدارة أزمات، وإخلاء، وإطفاء حرائق؛ وكانت الأولوية في اختيار المتدربين من العاملين في مجال الدفاع المدني سابقًا، ومن الرياضيين، إضافة لعدد من ذوي الخبرة في مجال التمريض.

ورغم اشتداد القصف، وتوسع الرقعة المحررة، تستمر هيئة الدفاع المدني حاليًا بأعمالها في توزيع مياه الشرب مجانًا، وإصلاح شبكات الكهرباء، وتنظيف الطرقات ورشها بالمبيدات الحشرية، وتجميع القمامة بعيدًا عم تجمعات المدنيين، مخدمةً بلدات الطيبة، وأم الميادن، والنعيمة، ونصيب، وصيدا في الريف الشرقي للمدينة، وبلدات زيزون، وتل شهاب، ومزيريب في ريفها الشرقي، إضافة إلى داعل شمال درعا.

النفايات في شوارع إدلب واللايشمانيا تغزو المنطقة

ماهر الحاج أحمد – ريف إدلب

انتشر وباء الليشمانيا (حبة حلب) مؤخرًا في ريف إدلب، وسط غياب للمؤسسات الخدمية والتوعوية، وتراكم النفايات في القرى والبلدات المحررة، في ظل الأوضاع الأمنية التي تشهدها البلاد.

وفي زيارة للمركز الصحي في بلدة معرة حرمة في ريف إدلب الجنوبي، أفاد الطبيب علي الرياض، أن «المركز شهد في الآونة الأخيرة عددًا من الإصابات بمرض الليشمانيا تجاوزت الحدود السابقة».

ونوه الطبيب إلى أن عدد الإصابات في البلدة تتجاوز 300 حالة تتلقى العلاج في المركز، مؤكدًا «يستقبل المركز يوميًا أكثر من عشر حالات إصابة بالمرض الذي يسبب تشوهات في مكان الإصابة وينتشر بالعدوى من شخص لآخر».

وانتشرت النفايات بشكل كبير في الشوارع والمرافق العامة والتي تعدّ المسبب الأول للمرض، على خلفية الأحداث التي تمر بها المنطقة وسط غياب تام للخدمات التي تقضي بإزالتها، بينما تفتقر الكوادر المدنية إلى المبيدات الحشرية التي من شأنها القضاء على الحشرة المسببة.

وترافق ذلك مع ازدياد الأبنية المهدمة والمجاري المكشوفة لمياه الصرف الصحي، ما يساهم في تفشي المرض الذي يظهر على شكل آفة وحيدة أو عدة آفات جلدية، وتؤدي إلى ندبات دائمة إذا لم تعالج مبكرًا.

بدوره، حذر الصيدلاني سليم المحمد، أحد أبناء القرية، من خطورة هذا المرض وجهل الناس واستهتارهم به، مضيفًا في حديث إلى عنب بلدي، «أقوم يوميًا بمعالجة ثلاثة أو أربعة حالات عدا عن تلك التي يستقبلها المركز الصحي».

وتظهر اللشمانيا الجلدية بعد عدة أسابيع من لسعة ذبابة «الرمل» على شكل حبوب حمراء تتفاوت مساحتها، ثم تظهر عليها تقرحات ويلتصق على سطحها إفرازات متيبسة ولا تلتئم بسرعة.

تكبر القرحة بالتدريج وخاصة في حالة ضعف جهاز المناعة عند الإنسان، وتظهر الآفات عادة الآفات في المناطق المكشوفة من الجسم، بينما تتراوح مدة الشفاء من 6 أشهر إلى سنة.

أبو أحمد، أحد سكان معرة حرمة، تحدث لعنب بلدي عن وضع طفله ذو العامين «أصيب بحبة حلب، واستهترنا في البداية لجهلنا بهذا المرض وعدم الإحاطة بنتائجه الخطيرة، واستمر علاجه نحو شهرين، لكنه رغم العلاج فإن تشوّهات في الوجه وندبات ما زالت آثارها ظاهرةً إلى الآن».

وعن طريقة علاج المرض، قال الطبيب علي «إن العلاج يتم عن طريق حقن موضعي لمكان الإصابة، وذلك بأمبولات glucantime»، مشيراً إلى «نقص شديد في كمية الدواء؛ أكثر من 200 إصابة في البلدة بحاجة ماسة له».

وشدد طبيب المركز الصحي على ضرورة استعمال المبيدات الحشرية باستمرار، بالإضافة إلى الابتعاد عن التعرض للحشرات بارتداء الملابس السميكة واستعمال (الناموسيات) خلال النوم، ووضع شبكات من السلك الدقيق تمنع الحشرات من الدخول إلى المنازل، إضافة إلى استعمال طاردات الحشرات على الجلد مباشرة أو على الملابس الخارجية.

يشار إلى أن الليشمانيا (أو حبة حلب) هي مرض تتسبب به لسعة من حشرة تسمى «ذبابة الرمل» أو «ذبابة الفاصدة»، وهي حشرة صغيرة لا يتجاوز حجمها ثلث حجم البعوضة العادية ويزداد نشاطها ليلًا.

وتحمل الذبابة الطفيلي المسبب للمرض، وبحكم تواجدها في الأماكن مثل الكهوف والحظائر، فإنها تمتص الدم المحمل بالطفيليات ولاسيما من الكلاب والقطط والجرذان، والتي تتكاثر في معدة الذبابة ثم تنتقل إلى لعابها، لتنتقل تدريجيًا إلى الإنسان.

زراعة القمح غير مرغوبة في الشمال السوري

تحديات تواجه المزارعين دون حلول معقولة

طارق أبو زياد – ريف حلب

يعاني مزارعو الشمال السوري، من جملة عوائق اقتصادية وأمنية، أدت إلى انحسار الأراضي المزروعة، وتراجع واضح في المحاصيل الأساسية بما فيها القمح، في ظل محاولات من الحكومة المؤقتة لإيجاد حلول وتسهيلات للمزارعين.

ويرى المزارع أبو أكرم، من قرية كفر حمرة في ريف حلب الجنوبي، أن الزراعة أصبحت من أصعب المهن وأكثرها مشقة وعناء، لصعوبة الحصول على الماء «روح الأرض»، ويقول في حديث إلى عنب بلدي «يوجد في أرضي بئر ارتوازي ومضخة مياه كبيرة، لكنها تستهلك 100 لتر من المازوت في الساعة، أي ما يعادل 6 آلاف لتر بسعر 40 ألف ليرة شهريًا، عدا عن الأعطال والصيانة الدورية».

وكان اعتماد المزارعين سابقًا في ضخ المياه على الكهرباء، بشكل رئيسي، إلا أنها تشهد انقطاعًا شبه كامل منذ نحو عامين، ويعتبر أبو أكرم أن السماد العضوي أصبح مثل «لبن العصفور»، لصعوبة الحصول عليه، وإن وجد «فأسعاره خيالية». ويعود السبب الرئيسي في ندرة السماد، إلى توقف معامل الأعلاف والأسمدة، وحصر استخدامها في المناطق الخاضعة لسيطرة الأسد ومنع وصولها إلى المناطق المحررة.

باسل الحموي، سائق ميكرو باص من منطقة زهرة المدائن في ريف حلب الغربي، ويملك قطعة أرض صغيرة بجانب منزله، يقوم بزراعة كافة حاجياته من الخضراوات فيها، ويرى أنها الطريقة الأفضل للحصول على مستلزماته بتكلفة أقل من الأسعار المنتشرة في الأسواق، «عندما تزرع بيدك تأكل الخضار وأنت متأكد تمامًا أنها طازجة»، معتبراً أن أهم مشكلة تواجهه هي الحصول على الحبوب بنوعية جيدة وأسعار مقبولة.

ويوضح الحموي في حديث إلى عنب بلدي أنه لا يعاني من قلة المياه، فلديه خزان كبير يتسع لـ 75 برميلًا ويكفيه أسبوعًا كاملًا، ويقوم بتعبئته عندما تأتي الكهرباء خلال 5 ساعات تقريبًا، ويضيف «أغلب جيراني يزرعون بأيديهم، لمست نتائج مقبولة إلا حد ما».

ويهاجم أبو البراء، من أهالي قرية الحاضر، مزارعي المنطقة، إذ يرى أن أسعار الخضراوات مرتفعة جدًا، بحجج غلاء المازوت والتكاليف الباهظة، «لا ننكر هذا الأمر بتاتًا، لكنهم يطلبون أسعارًا وينالون أرباحًا أكبر من ذي قبل، في ظل الأوضاع المعيشية السيئة».

ويبدي أبو ابراهيم، خريج معهد زراعي، قلقه من انحسار زراعة القمح، وانشغال أغلب المزارعين بزراعة الخضراوات الموسمية، التي تجني أرباحًا سريعة قياسًا على القمح، ويتابع «أفرطنا كثيراً في الاعتماد على تركيا بتأمين مادة الطحين، سوريا كانت مكتفية ذاتيًا من القمح وكانت تصدره إلى أكثر من دولة».

ويلقي أبو إبراهيم اللوم على الحكومة المؤقتة والجهات الثورية المعنية، مطالبًا بإنشاء مراكز استصلاح زراعي، يلجأ إليها المزارعون، تقوم بدورها بتأمين الحبوب والسماد وكافة المستلزمات الزراعية، ويضيف «يجب تقديم تسهيلات كبيرة لزراعة القمح، ليعود الوضع إلى طبيعته تدريجيًا.. نظام الأسد يقدم كافة الخدمات للمزارعين في مناطق سيطرته، لذلك فإنها لازالت رائجة حتى الآن».

وعلاوة على ما سبق، فإن أبرز أسباب توقف زراعة القمح يعود لاستهداف الأراضي من قبل طيران الأسد في مواسم الحصاد، ما يؤدي إلى احتراق آلاف الهكتارات سنويًا، بينما الخضراوات الموسمية لا تتأثر بهذا الشكل، ويكون ضررها أقل بكثير.

وتسعى الحكومة المؤقتة مؤخرًا بالتنسيق مع عدة أطراف في الداخل السوري، لشراء جزء من محصول القمح في الشمال السوري، ولاسيما محافظة حلب، بحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي، مؤكدة أن اجتماعًا مرتقبًا سيضم ممثلين عن مؤسسة الحبوب التابعة لوزارة المالية في الحكومة المؤقتة، مع جهات ثورية وعسكرية للتنسيق في عملية شراء القمح من مزارعي محافظة حلب بسعر مناسب، تشجيعًا على استمرار زراعته، وعدم سماح نظام الأسد بشرائه من المناطق المحررة.

ووفق كل هذه المعطيات، فإن الزراعة التي كانت أهم موارد البلاد الاقتصادية، باتت لا تحقق اكتفاءً ذاتيًا، وسط اعتماد ملحوظ على البضائع المستوردة من تركيا، وعجز الجهات المعنية في إيجاد حلول مناسبة.

«الفينيق السوري» حملة لدعم الليرة السورية.. لكن ما الفائدة؟

عنب بلدي

تنطلق غدًا المرحلة الثانية من حملة «الفينيق السوري» التي أطلقها مغتربون سوريون مؤخرًا بهدف دعم العملة الوطنية من خلال سلسلة جلسات تدخل علني ستستمر على مدى عام.

المرحلة الأولى من الحملة انطلقت في 15 أيار الجاري، وسط إقبال من المغتربين من مختلف الجاليات السورية خصوصًا في «فنزويلا والسويد وكندا والإمارات والكويت والأردن"، حسب تصريح لنسرين زريق، إحدى مؤسسي الحملة، إلى وكالة الأنباء سانا.

وأوضحت زريق في حديثها إلى سانا أن الحملة تتكون من 7 جلسات تدخل علني متعاقبة، يشارك فيها 25 رجلًا وسيدة أعمال سوري مغترب، وقرابة 370 مساهمًا من السوريين المغتربين.

وحسب زريق، فإن جلسات التدخل تأخذ منحى «تصاعديًا» أي بدءًا من السعي لرفع قيمة القطع المحلي من خلال زيادة الطلب عليه في الأسواق العالمية، ومن ثم العمل على إنعاش الليرة من خلال إيداعات ضخمة دون فوائد في المصارف السورية الحكومية لمدة أدناها عام.

المرحلة الثانية التي ستبدأ غدًا موجهة «لدعم المنتجات الوطنية السورية سواء كانت للقطاع العام أو الخاص، ودعم التصدير»، وذلك لرفع الطلب على المنتجات السورية في بلدان الاغتراب وضخها في الأسواق، ودفع ثمنها بالقطع الأجنبي. ولفتت زريق أن الحملة ستساعد التجار والصناعيين «الوطنيين» على تصدير منتجاتهم في الأسواق العالمية مقابل «تخفيض سعر المنتجات في الداخل، ما يؤمن انعكاسًا مباشرًا وملموسًا لصالح المواطن السوري».

وتعليقًا على الحملة، قال الصحفي مصطفى السيد، لعنب بلدي إن «سعر الليرة السورية حاليًا يتحدد داخل المؤسسة العليا للنظام، وليس بناء على النشاط الاقتصادي أو الرصيد من العملات في البنوك الحكومية».

وعن جدوى هذه الحملة، أوضح السيد أن تأثيرها على قيمة الليرة السورية «ممكن» معقبًا بالتساؤل عن تأثيرها في هذا التوقيت تحديدًا موضحًا أن «الليرة محكومة بصانع القرار لأنه يدير العرض والطلب، سواء إداريًا أم اقتصاديًا»، واستبعد أن تكون هذه حملة شكلية فقط، إذ إن «الليرة السورية تهم الكثير من الناس، بغض النظر عن موقفهم من نظام الأسد، وإن كان النظام قد سرقها منّا، فعلينا ألا نقدمها له سائغة، لأنها مكتنز كل السوريين».

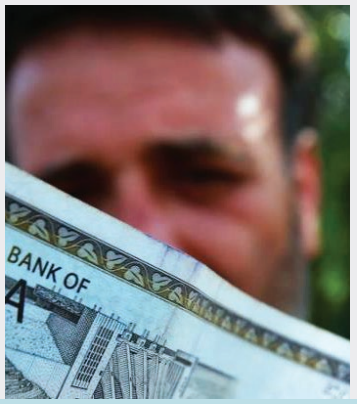

حرامي يُسقِط حرامي!

مصطفى السيد

حزينة تبكي حزينة، وحرامي ينادي بإسقاط حرامي، وفاسد يواجه فاسد، ولاجئون متروكون لأيامهم القاسية بعيدًا عن بيوتهم ومواطنهم وموارد رزقهم!

ائتلاف النجوم الخمسة، وحكومة أحمد طعمة ووزارة ماليته التي تدير شؤون الحبوب، ومؤتمرات الفساد التي أُديرت فوق دماء السوريين على مدى السنوات الأربع الماضية للإطاحة بالطاغية، ساهمت في انتشار فساد جديد، شكل موضع ارتزاق للبعض وسط إصرار كبير على فوضى الإغاثة، المخطط بسوء نية واضحة هدفها الإثراء غير المشروع للبعض، على حساب اللاجئين المنكوبين ببلدهم وبالحاكم الذي يرميهم بالبراميل المتفجرة وقذائف الكيماوي.

بين موت يصنعه الطاغية «الحرامي القديم»، وموت يصنعه راكب الثورة «الحرامي الجديد»، يترك اللاجئون لأحوالهم المؤلمة.

أسر بلا مأوى وأطفال ينامون الليل بأمعاء يعتصرها الألم، ومشردون على امتداد الكون بلا هدى ولا أمل. آلاف آلاف يركبون البحر المميت، وينفقون كل ما ملكت أيمانهم للخلاص من الوحش الذي حكمهم خمسة عقود، وللسفلة الذين تنطحوا للإدارة المؤقتة بلا مؤهلات، إلا انحطاط شرفهم.

آلاف السوريين اليوم بلا مأوى ولا معين لأن أحدًا لم يفطن إلى العمل لئلا يجوع اللاجئون... ماذا تكلف هذه العملية؟

منذ البدء أعلن الطاغية بلا موارية: «الأسد أو نحرق البلد». قالها الأسد الطاغية علنًا ووزعها على جدران دمشق وقرب كل مركز لإدارته وأجهزة استخباراته.

ماذا أعدت المعارضة من خطط لمواجهة التوحش وصناعة التوحش؟

ماذا جهزت عقول الاقتصاديين والإداريين السوريين، وإدارات شؤون اللاجئين في الدول المضيفة، والهيئات الأهلية ومنظمات الهلال الأحمر ومنظمة الصليب الأحمر الدولي والمنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان، ومنظمات رعاية الطفولة والصحة العالمية وهيئة شؤون اللاجئين في الأمم المتحدة؟

هل ما يزال من الصعب إنشاء بنك معلومات بناء على الرقم الوطني السوري يوضح حالة شؤون من ترك بيته، أو أين صار هذا الإنسان وفي أي أرض استقر وأي بحر ركب؟

هل ما يزال من الصعب إنشاء بنك يعطي دولارًا واحدًا في اليوم لكل لاجيء ثمن وجبة تمنع عنه الموت.

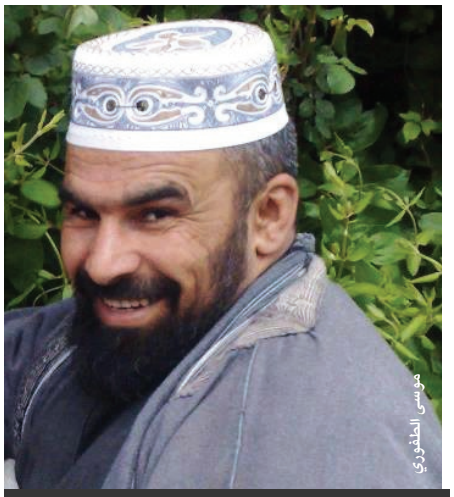

عن شهيد

ملاذ الزعبي

كان الشهيد موسى الطفوري أحد أساطير درعا، هناك حيث الرتابة والملل يدفعان أبناءها لأسطرة العادي واليومي، فالجامعي الذي ألقى تحية على زميلته في كلية بعيدة تأتي أخباره إلى المدينة كزير لا يشق له غبار، واللاعب الجالس على دكة الاحتياط في ناد رياضي بالعاصمة هو خليفة وليد أبو السل المنتظر، ومن ورد اسمه في إعلانات سيرياتل للمتأخرين عن دفع الفواتير هو من دون أدنى شك رئيس تحرير لإحدى المطبوعات المرخصة حديثًا.

كثيراً ما وردت قصص عن الطفوري، فذاك رآه بأم العين يحمل دراجة نارية بيد واحدة، وآخر يحلف بعرض أخته وطولها أن الطفوري لطم ثورًا فخر الأخير صريعًا، وثالث ينقل رواية عن أخيه، لا عن غريب، تؤكد أن الطفوري اقتلع شجرة زيتون بيديه العاريتين (لا سياق ولا مكان ولا زمان لهذه الأحداث الماركيزية ولا غاية لها سوى إثبات فرادة الطفوري وعظمته)، كان كثر في المدينة يتحدثون عن «إيد الطفوري المشمعة» أي عن دمغة حمراء على يده اليمنى تعني أنه ممنوع من ضرب أي أحد!

صافحت يده السميكة ذات مرة، وأبقيت أصابعي النحيلة قدر الإمكان في راحته لأتأمل مشدًّا من الجلد الأحمر يحيط بمعصمه مؤمنًا أن هذا المشد هو تلك الدمغة الشهيرة.

كان لا بد للشائعة أن تأخذ بعدًا سياسيًا كي تكتمل الأسطورة: شخصان فقط في سوريا يدهما اليمنى مشمعة بسبب قوتها الضاربة الاستثنائية: موسى الطفوري وذو الهمة شاليش، مرافق الرئيس حافظ الأسد ومن ثم مرافق ابنه الرئيس بشار الأسد.

استشهد الطفوري في أواخر نيسان من العام 2011 خلال محاولة إيصاله المساعدات لحي درعا البلد المحاصر حينها من قوات النظام، وكان استشهاده أسطوريًا بحق، فالشهيد، ابن مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين، كان على دراجته النارية وخلفه صديقه عندما تم استهدافهما برصاص قناص، لكنه واصل قيادته للدراجة حتى وصلوا إلى حي البلد، هناك لفظ الطفوري أنفاسه الأخيرة، بعد أن اكتشف صديقه أنه استمر على ظهر الدراجة رغم تلقيه لثلاث رصاصات في صدره.

خطوط الموضة في سوريا
التجارة التنموية البشرية اللغوية العصبية

إذا كنت ممن لديه عادات سبع، أو ثلاث أو أربع، أو حتى إن وصلت للعادة الثامنة، فأرجو منك أن تقرأ المقال، دون أن تحدد المنال منه في ذهنك؛ لربما اتفقنا على أفكاره، ولربما اختلفنا –وكثيرًا ما يحدث مع كامل الرضا بذلك.

بيلسان عمر

هل أنت من أصحاب النصف اليميني للدماغ، أم اليساري؟ هل أنت سمعي أم بصري؟ وهل تشفي جراحك بصنع لؤلؤة؟ وهل تصنع من الليمون الحامض شرابًا حلو المذاق؟ وهل تقاوم كثيراً لتتخلص من عادة سيئة كذاك الصاروخ الذي يحتاج قوة كبيرة للاندفاع قبل أن يخرج من مجال الجاذبية؟

هل تؤمن يقينًا بأنك تحصّل ما تريده عليه عبر قانون الجذب؟ وهل تصنع ظروفك أم ظروفك تصنعك؟ وبعدها هل تضع هدفًا يتحدّاك أم يُعجزك؟ وهل يوجد إنسان غبي؟ وهل الذكاء ظاهرة مكتسبة؟ وهل تؤمن بالمرونة أم بالقابلية على التأقلم حتى مع أقسى الظروف؟ أو تبدأ بالأهم أولًا أم المهم؟ وكم مرة تشحذ منشارك وتبدأ من جديد؟ وهل أنت مبادر وتؤمن بالاعتماد على الآخرين، وبضرورة التكاتف والعمل الجماعي؟ أم أنك منطو على نفسك متكوم ككتلة لحم في زاوية أكل عليها الزمن وشرب؟ وأين تصوّب نظرك أإلى النصف الممتلئ من الكأس أم إلى ذاك النصف الفارغ؟ وغيرها الكثير من الأسئلة التي تنسى اسمك بعدها.

هل سبق وسمعت شيئًا من قبيل «إذا لم تقد حياتك، فلا عليك، فقط بادر بالحجز والتسجيل على موقعنا، لحضور دورات تتعرف بها على ذاتك، وتصنع المستحيل في زمن المستحيل، وتبتسم حتى وأنت في قمة ألمك، العدد محدود، والأولوية للأسبق بالحجز، والأسعار غير قابلة للنقاش».

دورات يقودها مدرّب يعاني من ألم في عضلات وجهه لكثرة تبسمه، وكأنه ملاك نزل من السماء فخطفته أضواء الكاميرات وعدساتها، لا ينطق عن الهوى، ولا يبوح إلا بما هو إيجابي وفعّال، ثيابه من الطراز الأول، وعطره من خالص الورود، وإن تكلم علا التصفيق له شكرًا لما نطق به، وإن صمت علا التصفيق له مرة أخرى لتشجيعه على الكلام، لم يحبو مع ملعقة ذهب في فمه، بل لاك التراب الخشن، وذاق مر الحياة ومريرها، وكان أن اجتاز تلكم الصعاب بإرادته لا بهواها.

وهل سبق ووصلك إعلان عاجل إليك خمسون طريقة لكسب محبة الناس في ثلاثة أيام، وسنملّكك مفاتيح التأثير بهم، بل وأكثر من ذلك وصولًا إلى قيادتهم، فقط تعال إلينا وكلك إيمان بأن الشخص ليس هو السلوك، وأن الخارطة ليست هي المنطقة، وأنه لا يوجد هناك فشل ونجاح، وإنما خبرات وتجارب، وأنه وإن كان مع العسر يسرًا فلا ضير من أن نصوغ كل ما سبق دون أن تعي كلمة واحدة منه، في ادعاء صريح بتوصلنا إلى نظريات يستعصي فهمهما على الأناس العاديين، أما أنت وبعد التحاقك بدوراتنا فلا تثريب عليك بعد اليوم يا أخي.

حاول أن تستذكر معي، هل سبق ودعشك (فعل مشتق من داعش) أهلك ومجتمعك بعاداتهم وتقاليدهم، هل حطموا شخصيتك، هل وقعت بين فكي مطرقة، لا تقلق... سندعمك ونحقق لك ذاتك.

هل تنام تحت وابل من الصواريخ والبراميل تأتيك من كل جانب، مشردًا خارج بيتك، لا تدري نبأ عن أهلك، لا عليك... دع القلق وابدأ الحياة معنا.

إذًا ارسم خارطتك الذهنية بدقة، أو لا داعي للدقة، معنا ستتعلم الدقة، فقط ارسم، مع شبكة تواصل فعالة على هذه الخارطة، وزودها بمفتاح نقرؤك من خلاله، ونستدعي كل طاقاتك الكامنة، وتابعنا على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، ليصلك جديدنا من الدورات والندوات والكتب والروابط المتعلقة بالموضوع ذاته.

أنت تعي تمامًا أننا في سوريا الدولة الوحيدة التي بلّطت النهر (بردى) –وقد يأتي يوم ونبلط البحر لنسهل وصول المهجرين إلى أوروبا– فهل لاحظت كم الأمر سهل، وكم هو مخدر مؤقت المفعول شغلوك به عن قضايا أكبر، فأنا لا أريد المقارنة بين من بلط النهر، وبين من سعى ليبلط مخنا. ولكن لا تعتب علي إذ خطر ببالي هذا التشبيه، ولك أن تدرك حجم ألمي من ذاك الذي يدّعي أن مثل هذه الدورات بمثابة الطحين الفاخر الذي تمزجه بإرادتك بماء الحياة، فيغدو عجينًا تصنع منه ما لذ وطاب من لقيمات تقيم بهن صلبك.

أستميحك عذرًا أخي، لم ينته المقال، فقد تذكرت شيئًا آخر، فهل أنت ماهر في فن التسويق والدعاية لك ولمنتجاتك، إن كنت كذلك فإنك ستكتشف بسهولة ذك الوتر الحساس، العاطفة لا العقل، الذي يضربون عليه، وإن لم تكن كذلك، فمن السهل جرّك إلى تلك الدورات، وتصوير المستقبل لك أنه وبخلطة تصنعها أنت بمنتهى البساطة، ستحصد كل ما خططت له، وصولًا إلى نجاح وردي رسمته بذاتك، ولوّنته بإرادتك.

خذ دقيقة واحدة إضافة لوقت قراءتك للمقال، واسأل نفسك «هل لديك القدرة على الالتحاق بهذه الدورات وأنت في قمة قهرك وضعفك وعجزك؟ أم أنها برأيك رفاهية من كماليات الحياة تسمن ولكن لا تغني من جوع؟».

وبعد أن تنتهي من قراءة المقال، وبسرعة خاطفة حاول أن تجري إحصائية لعدد الدورات والمدربين والندوات الذين ظهروا مذ بدأت الثورة في سوريا، ولك أن تدرك حجم التجارة التنموية البشرية اللغوية العصبية التي باتت الأحدث في خطوط الموضة اليوم.

تصريحات

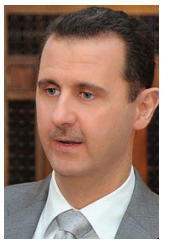

بشار الأسد: الملحمة البطولية التي عاشها الجنود في جسر الشغور تعبر عن كل جندي في الجيش العربي السوري؛ ثقة الجنود بالله وبرفاقهم بأنهم قادمون لفك الحصار عنهم تدل على ماهية هذا الجيش وعقيدته وثقته بنفسه وبأفراده.

خالد الخوجة حول سيطرة تنظيم الدولة على تدمر: إنها مؤشر جديد على التسهيلات التي يقدمها نظام الأسد للتنظيمات الإرهابية في سبيل ضرب قوى الثورة وتشويه صورتها ووضع السوريين أمام إدعاء زائف (إما الأسد أو داعش) وتقديم النظام كشريك في محاربة الإرهاب.

زهران علوش لصحيفة أمريكية: نريد إنشاء دولة تحترم الحقوق؛ بعد ذلك يجب أن يختار الشعب نوع الدولة التي يريدون.

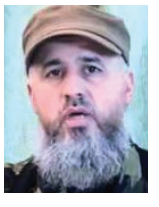

أبو جابر الشيخ: كيف للسوريين أن يصدقوا جدية التحالف بالقضاء على داعش و هم يرون قدرته على استهداف مقرات جبهة النصرة السرية ونجاة حشود داعش وأرتالها.

حسن نصر الله: حضورنا في سوريا سيكبر كل ما اقتضت المسؤولية أن نحضر، وأنا أؤكد أن وجودنا في سوريا ينطلق من هذه الرؤية الفكرية الاستراتجية ومن هذا المنطق الصحيح؛ ستتواجد في كل مكان تقتضيه المعركة..

ميخائيل بوغدانوف: الآن زملاؤنا الأميركيون أدركوا شيئًا واحدًا، وهو أنه لا بديل الآن عن بشار الأسد والحكومة الحالية، وإذا حصل معهم شيئًا ما، فإن السلطة والأراضي السورية بالكامل سيأخذها المتطرفون والإرهابيون، وستكون صومال الثانية، وليبيا الثانية، وهذا سيناريو خطير للغاية».

التهميش الاجتماعي
ثقافة ينتهجها المستبد ويكرّسها المجتمع

حنين النقري

أثارت تصريحات وزير العدل المصري المستقيل -أو المقال- محفوظ صابر زوبعة كبيرة من الآراء والانتقادات في الفترة الأخيرة، بعد قوله: «القاضي يجب أن يكون من وسط مناسب لهذا العمل، لم أقل فوق، لكن لا يجب أن يكون «تحت أوي»، وسط محترم ماديًا ومعنويًا، ابن عامل النظافة يروح لوظيفة أخرى تناسبه».

أيّد البعض وزير العدل ورأوا أنه نطق خطأً بحال الحكومات و «أسرار المهنة»، بينما نعتته الأغلبية بالعنصريّ، وبرأيي فإن الأمر أعمق من شروط وظيفية، وأوسع من البقعة الجغرافية الحاصل فيها، فعدم انتماء عامل النظافة لوسط «محترم ماديًا ومعنويًا» هو أسّ المشكلة، وليس عدم تولّيه القضاء. ولست هنا في صدد إصدار الأحكام، تأييدًا أو رفضًا، لكن هذه القضية أبرزت نقطتين أودّ الإشارة إليهما:

الأولى، تشارك الحكومات سياسة تهميش فئات معينة من الشعب، واستخدامها، وليس الحديث عن منع أبناء عمال النظافة الاشتراك بسلك القضاء بالغريب، بل لعلّ ما يثير الدهشة هو استغراب الناس من تصريحات الوزير وهم يشهدون حجم التهميش والاضطهاد الذي تعيشه هذه الفئة -وغيرها- كل يوم، الحكومة المصرية ليست الوحيدة في هذا المضمار، وتهميش فئات واسعة من الشعب منهج قائم بوضوح في الأنظمة الديكتاتورية. فعلا؛ ابن عامل النظافة من بيئة غير مناسبة ماديًا لأن الحكومات أرادت له ذلك، ولو أرادت له أن يكون سوى ذلك لكان.

النظام السوري قام بأسوأ من تصريحات وزير العدل المصري، فإن كان الأخير حدد مهنة ممنوعة على أبناء عمال النظافة، فإن نظام الأسد استغل أوضاع هذه الفئة الاقتصادية السيئة، وعزلها عن المجتمع لمصالحه؛ مشوّها سمعتهم ولاغيًا تعاطف الناس معهم، كلّنا نذكر دور عمال النظافة «التشبيحي» في بداية الثورة، كم من الشباب اعتقلوا بسبب البعض منهم، مظاهرات ألغيت لتواجدهم الرقابي في الشوارع، حتى إن بعض المدن سجّلت حالات حمل سلاح من قبل عمال النظافة، معظمهم شبيحة متنكرون بزيهم.

الأمر الآخر، هو ردة فعل الناس الناريّة على ما قاله الوزير، رغم أنه لم يقم إلا بنطق ما نفعله جميعًا، مهما أبدينا خلاف ذلك، راتب عامل النظافة البسيط في معظم الدول العربية يجعله من الفئات المهمّشة اجتماعيًا، حاجتنا للإحصائيات لنعرف أهمية عامل النظافة تشير فعلًا إلى وجود خلل اجتماعي مادي؛ تجاه بعض الفئات بيننا، والمبادرات التي تخرج في المجتمعات أحيانًا من قبيل «لولا الزبالون» أو «زبّال وأفتخر» هي دليل على نقيض هذا -لم لا نرى حملات من قبيل «طبيب وأفتخر» أو «بقّال وأفتخر»-، أوَلسنا جميعًا أبناء مجتمع يهتمّ بمهنة والد العريس كاهتمامه بدراسة العريس؟

في خضمّ ثورتنا لتغيير الحكومات وإسقاط النظم السياسية، وبناء مجتمعات جديدة؛ حبّذا لو وجهنا جزءًا من وعينا لثقافتنا الاجتماعية، هل يصلح أن يبنى المجتمع من جديد على ما به من معتقدات؟ آراؤنا الجوّانية الحالية، وموروثنا، ذاك الذي يتساءل بأحد أمثاله مستهجنًا من يفعل ما لا يليق به «زبّال.. وشاكل وردة؟».

إن كان جمال الورود لا يليق بالزبّال في نظرنا أبًا عن جدّ، فلماذا نستهجن عدم توليه القضاء!

في ذكرى النكبة.. حنيننا للمنفى الأكبر

يافا إدريس

هنا شارع صفد، هنا شارع حيفا. هنا شارع لوبية.. هنا مخيم اليرموك. تردد اسم المخيم مرارًا في الإعلام منذ أواخر عام 2012 حين غادره سكانه إثر ضربة للطيران الجوي السوري، وعاد ليتصدر نشرة الأخبار في شهر سيبتمبر 2013 منذ أن أحكمت القوات السورية النظامية والميليشيات الفلسطينية الداعمة لها حصارها عليه، وتركت سكانه يصارعون الموت والجوع والخذلان. ثم أخذت قصة المخيم صدى عالميًا في شهر أبريل الماضي حين احتل تنظيم داعش معظم مساحته بعد صراع مع الكتائب المسلحة بداخله وبدأت براميل النظام السوري بتدمير ما بقي صامدًا منه.

يعد مخيم اليرموك من أكبر المخيمات الفلسطينية في سوريا، ويقع في الجزء الجنوبي من دمشق على مساحة تقارب 2.11 كم مربع، وتم إنشاؤه عام 1957 لتوفير السكن والإقامة للاجئين الفلسطينيين. ولكنه مع بداية الثورة تمدد ليتسع لأخوته السوريين النازحين من المناطق المجاورة يستضيفهم ببيوته ومدارسه يسعف جرحاهم ويواري ثوّارهم بحواريه الضيقة العصية على المداهمات.

في ذكرى النكبة الـ 67 تقول م.ع، الفلسطينية من مخيم اليرموك، «حنيني اليوم إلى المخيم أكبر بكثير من حنيني لفلسطين وحلمنا الأزلي أنا وعائلتي بالعودة إلى حيفا طغت عليه رغبتنا بالرجوع إلى منزلنا في المخيم واجتماعنا هناك على سفرة واحدة، فأنا وأمي في دمشق وأخي في السويد وأختي في ألمانيا.. تشتتنا، وكلما ابتعدنا عن المخيم خطوة صارت فلسطين أبعد ألف مرة».

يضيف الحاج أبو محمد، السبعيني، «مؤامرة! حتى يغلقوا ملف اللاجئين الى الأبد، لم يتركوا أمام شبابنا إلا الموت أو المهجر، خونة يا عمي؛ ما عاناه الشعب الفلسطيني من تآمر وتنكيل الأنظمة العربية يوازي مافعلته إسرائيل إن لم يكن أعظم».

اختلطت الأوراق مجددًا أمام الفلسطينين، وبات من الواضح لديهم أن قضيتهم كانت ورقة رابحة بيد بعض الأنظمة يمرروا من خلالها مصالحهم ويحافظوا فيها على نفوذهم، وأن تحرير فلسطين يبدأ بتحرير دمشق وغيرها من العواصم العربية التي ترزح تحت وطأة الاستبداد.

يقول محمود درويش: نُحبُّ الحَيَاةَ إذَا مَا اسْتَطَعْنَا إلَيْهَا سَبِيلاً وَنَزْرَعُ حَيْثُ أَقَمْنَا نَبَاتًا سَرِيعَ النُّمُوِّ ، وَنَحْصد حَيْثُ أَقَمْنَا قَتِيلاً.

واليوم اقتلع الفلسطينيون من جذورهم المؤقتة في مخيمات سوريا بأيدٍ عربية هذه المرة، وحصدوا شتاتًا جديدًا فوق شتاتهم السابق، ولكنهم قالوا منذ البداية «واحد واحد واحد.. فلسطيني سوري واحد»، دمنا هنا واحد؛ حكايتنا رغم خصوصية بعض فصولها واحدة؛ وطريق خلاصنا جميعًا واحد أيضًا.

الغزوة العمرية

أحمد الشامي

في السادس عشر من هذا الشهر، قامت طائرات أمريكية بقصف حقل «العمر» النفطي قرب دير الزور تلته عملية إنزال لحوالي مائة من جنود «المارينز» قدموا من الأردن بطائرات مروحية من طراز «بلاك هوك».

مهمة «اليانكي» كانت تتلخص في القبض على «أبو سياف»، مسؤول مبيعات النفط في «داعش»، ومجموعة من قياديي الحركة.

بعد معركة دامت لساعات، تمكن «المارينز» من القبض على.. «أم سياف»، في حين فشل هؤلاء في وضع يدهم على قياديي «داعش» الذين قتلوا جميعًا، وهم خمسة من المغاربة، إضافة إلى عناصر حراستهم السبعة والعشرون.

لم يعد الأمريكيون بخفي حنين، فقد اصطحبوا مع «أم سياف» الحواسب والوثائق التي وجدوها في الحقل النفطي.

إلى هنا قد يبدو الأمر عاديًا، فالأمريكيون يقومون يوميًا بعمليات من هذا النوع في «أفغانستان» حيث لازالت قواتهم موجودة. لكن الإنزال حدث في «سوريا الأسد»، وهي لا تخضع لاحتلال أمريكي بل لاحتلال إيراني-أسدي! ودولة «الصمود» الأسدية لديها وحدات دفاع جوي سورية وأخرى يقوم الروس بتشغيلها، وهذه البطاريات تغطي السماء السورية حتى الحدود العراقية بحسب موقع «ديبكا فايل» الإسرائيلي واسع الاطلاع.

هل عميت هذه البطاريات عن المروحيات الأمريكية العملاقة التي عبرت مئات الكيلومترات حتى حقل «العمر» النفطي جيئة وذهابًا؟

لنفترض أن مشغلي هذه البطاريات كانوا في «قيلولة» وقت دخولها للأجواء السورية، لكن المعركة دامت ساعات قبل أن تعود الطائرات من حيث أتت. هذا يترك فرصة واسعة لأبطال «الممانعة» من أجل إسقاط ولو «بلاك هوك» واحدة وإيقاع عشرات الضحايا من جنود الغزاة، علمًا أن عصابات «موقاديشو» في «الصومال» قامت بإسقاط إحدى هذه المروحيات الثقيلة والبطيئة بأسلحة خفيفة عام 1991!

لنتصور «الشرشحة» التي كانت ستلحق «بأوباما» حين تقع وحدة من جنود النخبة في كمين نصبه لها أبطال «المقاومة».

الحقيقة أن الأمريكي لم يذهب لحقل العمر «غازيًا» بل دخل بتنسيق كامل مع الأسد وحماته في «طهران» و «موسكو».

سبق لنا وأن أكدنا، منذ بداية الثورة، أن الأمريكيين قادمون لا محالة، ليس لتخليص السوريين من جلادهم، لكن لإنقاذ رجلهم في دمشق من مصيره المحتوم.

تفريط الفصائل العسكرية في دعم «الهيئة» مكّن تمرد «الدولة»

القضاء الثوري في جنوب دمشق بين الواقع والواجب والمأمول

مضى عامان ونصف على تحرير بلدات وأحياء في جنوب العاصمة دمشق من قبضة قوات الأسد، وسيطرة فصائل عسكرية ثورية وتنظيمات «إسلامية» عليها؛ ومع غياب «حكومة» النظام في المناطق المحررة وما أحدثه فراغ مؤسساتها الإدارية، وخاصة القضائية منها، كان لا بد من بديل يقضي بين الناس في منازعاتهم وخصوماتهم ويقيم القانون بينهم. وعليه، أسست الهيئات الشرعية لتلبي حاجة ضرورية في حياة الناس، ولكنها اصطدمت فيما بعد بحواجز وعوائق أسهمت سلبًا على سير العمل القضائي وغياب العدل في كثيرٍ من الأحيان والحالات.

وليد الآغا – دمشق

أُسست الهيئة الشرعية في جنوب دمشق فور تحرير المنطقة من قبضة نظام الأسد، وضمت عددًا من مشايخ البلدات والأحياء، وكان مركزها آنذاك في بلدة يلدا، كونها منطقة وسطى بين أحياء وبلدات الجنوب الدمشقي.

> الهيئة الشرعية لم تكن تمارس الدور القضائي بالمعنى الحقيقي للقضاء بل كان عملها مجرد عمل إصلاحي

يقول مدير المكتب القضائي في جنوب دمشق المحامي عرفان الموصلي إن «الهيئة الشرعية حينها لم تكن تمارس الدور القضائي بالمعنى الحقيقي للقضاء بل كان عملها مجرد عمل إصلاحي»، فلم تكن تضم كوادر وخبرات قضائية من محامين وقضاة وإنما ضمت كوادر شرعية من مشايخ وطلبة علم، بحسب قوله، لذلك لم يكتب لها النجاح بسبب قلة خبرة كادرها.

وأسهمت حوادث كثيرة جرت في المنطقة في تفككها لاحقًا، لعل أبرزها وجود ونفوذ لواء الحجر الأسود، وهو أحد فصائل الجيش الحر الذي اشتهر بممارساته «التشبيحية»، وكان يترأسه بيان مزعل (أبو عمر بيان) سيئ الصيت، الذي اصطدم مع الهيئة أكثر من مرة، بل واعتدى على كادرها في مقر الهيئة خلال أحد الصدامات.

التجربة الثانية للعمل القضائي في المنطقة كانت مشابهة إلى حد كبير للتجربة الأولى من حيث الكادر الذي ضمته الهيئة الشرعية والدور الذي اضطلعت به، وانتهى عملها مع سيطرة قوات النظام والميليشيات الشيعية الإيرانية واللبنانية والعراقية على ست بلدات جنوب دمشق في تشرين الثاني من 2013.

الهيئة الشرعية و«البيعة»

التجربة القضائية الثالثة كانت بتأسيس الهيئة الشرعية الحالية بتاريخ 1 أيار 2014، ويقول عرفان الموصلي إن هذه التجربة كانت مختلفة عن سابقاتها بأنها سعت لممارسة الدور القضائي كما ينبغي وليس مجرد العمل على «حلّ المشاكل»، إذ دربت عددًا من الحقوقيين المتواجدين في المنطقة للقيام بمهام القضاء والتحقيق.

وضمت الهيئة التشكيلات العسكرية الكبيرة باستثناء تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) وجبهة النصرة؛ فتنظيم الدولة كان قد أسس «دار رد المظالم» في بلدة يلدا، إذ كان في أوج قوته في المنطقة حينها، إلا أنه انسحب فيما بعد باتجاه حي الحجر الأسود بعد قتاله لفصائل ثورية واعتدائه على قيادات جيش الإسلام والاتحاد الإسلامي لأجناد الشام في آب 2014.

أما النصرة فتذرعت بحجج كثيرة لعدم الانضمام للهيئة، وبحسب الشيخ أبو مالك رئيس الهيئة سابقًا، هي حجج لا تعذر فيها.

التزام الفصائل العسكرية بقرارات الهيئة في بداية العمل كان جيدًا نوعًا ما، حسب ما أوضح الشيخ أبو مالك، إلا أن التملص من الالتزام بدأ تحت حجج شتى، على رأسها عدم سريان قرارات الهيئة على فصائل مثل جبهة النصرة، التي رفضت التقاضي للهيئة، وبحجة أن الهيئة مجيرة لفصيل دون آخر؛ أما المدنيون فنسبة التزامهم جيدة.

> النصرة لم تكن العائق الوحيد، وتبين أن من ضمن الفصائل المبايعة من لا يريد لعمل الهيئة النجاح

ويضيف أبو مالك أن «النصرة» كانت أهم عائق يقف بوجه عمل القضاء في الهيئة الشرعية، ولكنها لم تكن العائق الوحيد، وتبيّن فيما بعد أنه يوجد من ضمن الفصائل المبايعة للهيئة من لا يريد لعملها النجاح والاستمرار.

«السَّرية» القضائية والنفوذ العسكري

يحتاج العمل القضائي إلى قوة تنفيذية يكون لها القدرة على إلزام الأطراف المتخاصمة بقبول تنفيذ قرارات القضاء، وهذا ما وجد فيه المكتب القضائي للهيئة الشرعية صعوبة بسبب قلة الإمكانيات، فبدلًا من تشكيل جهاز شرطة قضائية اكتفت الهيئة بتشكيل سريّة عسكرية صغيرة.

> بلغ عدد الدعاوى المرفوعة للهيئة خلال ستة أشهر ٧٢٨ دعوى،٣٣٣ منها دعاوى تخص العسكريين و١٩٧ دعوى منها منتهية

وبالرغم من هذه الصعوبات إلا أن عمل القضاء لم يقتصر على المدنيين دون العسكريين كما يقول البعض، بحسب عرفان الموصلي، وخير دليل على ذلك ما نشره المكتب القضائي في تقريره الصادر منذ نحو شهرين، إذ «وصل عدد الدعاوى المرفوعة للهيئة خلال ستة أشهر من عملها إلى 728 دعوى 333 منها دعاوى تخص العسكريين و197 دعوى منها منتهية».

ويضيف الموصلي «لم تكن هناك حصانة لأحد، وكل شكوى تقدم على أي فرد مهما كان نفوذه يتم استدعاؤه والتحقيق معه وفي حال كان هنالك تمنّع أو مماطلة من أي طرف يتم سلك كل السبل لثنيه، وإلا فيتم رفع ملفه للعسكريين لقتاله حتى يلتزم، وهذا ما صدر ضد تنظيم داعش».

لكنّ الصحفي الميداني في جنوب دمشق مطر إسماعيل يردّ بأن موقف الهيئة الشرعية كان «ضعيفًا» من دعوى رفعها قبل نحو شهرين ضد رئيس مجلس شورى التضامن سابقًا (أبو العز) وهو شرعي أيضًا لجبهة أنصار الإسلام.

والشكوى إثر بيان أصدره مجلس شورى التضامن يتهم فيه مطر إسماعيل بتسريب معلومات عسكرية وأمنية ما أدى لوقوع خسائر بشرية ومادية، علمًا أن هذه «المعلومات العسكرية والأمنية» هي ما ذكره الناشط في مداخلة تلفزيونية عبر قناة «العربية الحدث» حول الأحداث بين جبهة النصرة ولواء ش ام الرسول، وتسلل النصرة من بساتين زليخة حتى منطقة البوقية في ببيلا.

ويضيف مطر أنه أراد أن يتحاكم في دعوته إلى الهيئة وإن كان فعلًا المتسبب بما ذكره البيان ضده، فليحاسب وإن كان لا فيريد حقه لا أكثر.

وبالفعل استدعت الهيئة أبو العز أكثر من مرة لكن الأخير لم يستجب، وهذا ما فسره مطر بأنه عدم اعتراف بالهيئة أساسًا من قبل معظم الفصائل العسكرية في التضامن وأن لها محاكم خاصة وأن أبو العز نفسه قتل أكثر من شخص تنفيذًا لأحكام أصدرها بنفسه.

في النهاية طويت الدعوة وتبين أن أبو العز بايع تنظيم «الدولة» ويقاتل في صفوفه حاليًا، وفق ما ينقله مطر، معتبرًا أن الهيئة رغم ضعف موقفها وقرارها إلا أنها «عملت بواجبها»، محمّلًا المسؤولية «للفصائل التي بايعت الهيئة لكنها لم تقدم شيئًا فعليًا لتقوية شوكتها».

من «الهيئة» إلى «دار القضاء».. إلى أين؟

بعد هجوم تنظيم «الدولة» على كتائب أكناف بيت المقدس في مخيم اليرموك بتسهيلٍ من جبهة النصرة قبل أكثر من شهرٍ، وسيطرة التنظيم فيما بعد على معظم أجزاء المخيم، فُرض على جنوب دمشق أن ينقسم إلى قسمين بفعل القتال الدائر بين تنظيمي «الدولة» والنصرة من جهة، وغرفة عمليات «نصرة أهل المخيم» –تتشكل من جيش الإسلام ولواء شام الرسول وجيش الأبابيل– من جهة أخرى.

بات هناك الآن قسمٌ شرقي يضم بلدات ببّيلا ويلدا وببيت سحم وتتواجد فيه فصائل غرفة عمليات «نصرة أهل المخيم»؛ وقسمٌ غربي يضم باقي مناطق جنوب دمشق ويتواجد فيه تنظيما «الدولة» والنصرة، باستثناء حيي القدم والعسالي. ومع القرار الذي أصدرته الهيئة والقاضي بقتال تنظيم «الدولة» وكل من يواليه في المنطقة، اقتصر تواجدها حاليًا على بلدات ببّيلا ويلدا وبيت سحم بطبيعة الحال.

> تم إيقاف مشروع القضاء الموحد حتى تحرير مخيم اليرموك من سيطرة تنظيمي «الدولة» والنصرة عليه

وعن مشروع القضاء الموحد الذي يضم منطقة جنوب دمشق بالكامل من حي القدم وحتى بلدة بيت سحم يقول المحامي عرفان الموصلي إنه تم إيقاف المشروع حتى تحرير مخيم اليرموك من سيطرة تنظيمي «الدولة» والنصرة عليه.

وكانت الهيئة الشرعية أصدرت يوم السبت الماضي قرارًا يقضي بتسيير الأعمال في الهيئة والقضاء بشكل مؤقت على نحو جديد بعد تعثّر اتفاق مجلس الشورى بتعيين رئيس جديد للهيئة ومدير للمكتب القضائي بعد استقالة رئيس الهيئة الشيخ أبو مالك، ليتم تعيين الشيخ عمر أبو النور رئيساً للهيئة حاليًا، التي تم استبدال تسميتها بـ «دار القضاء في جنوب دمشق» بدل الهيئة الشرعية، وفق ما جاء في نص القرار، الذي دعا كافة الفصائل العسكرية والفعاليات المدينة إلى «تجديد البيعة».

جنوب دمشق

بلدات تتبع إداريًا لريف دمشق وأحياء إلى العاصمة دمشق، وتضم عقربا، بيت سحم، يلدا، ببيلا، حجيرة، السيدة زينب، الذيابية، الحسينية، السبينة، البويضة، غزال، التضامن، مخيم اليرموك، الحجر الأسود، القدم والعسالي.

تحررت هذه المناطق من قبضة الأسد باستثناء السيدة زينب نهاية عام 2012.

استعاد النظام بلدة عقربا بداية عام 2013، وسيطر أيضًا على بلدات حجيرة والذيابية والحسينية والسبينة والبويضة وغزال نهاية عام 2013.

بداية 2014 عقدت بلدات ببّيلا ويلدا وبيت سحم هدنة مع النظام، كما شهد حيا القدم والعسالي هدنة مماثلة منتصف العام.

تأتي الهدن بعد حصارٍ مطبق راح ضحيته اكثر من 200 شهيد جراء الجوع، من بين قرابة 100 ألفٍ نسمة.

أبرز الفصائل في المنطقة جيش الإسلام، لواء شام الرسول، جيش أبابيل حوران، وحركة أحرار الشام وتتمركز في بلدات ببيلا ويلدا وبيت سحم.

بينما يسيطر تنظيما داعش والنصرة على الحجر الأسود ومخيم اليرموك والتضامن إضافة لفصائل أخرى.

ويسيطر الإتحاد الإسلامي لأجناد الشام على الجزء المحرر من حي القدم.

«قمنا بهذه الثورة وخرجنا ضد النظام، حواجزه وحواجزهم سواء»

الخوف يسيطر على مؤيدي الأسد في حمص بعد سقوط تدمر

حنين النقري – عنب بلدي

«بلد المقاومين.. البلد التي لا تقهر»، يبدو أن هذه المعاني لاسم مدينة تدمر فارقتها مؤخرًا بعد تاريخ طويل من المجد، وصارت «عروس الصحراء» سبيًا بين أيدي مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية»، لتنطلق التحذيرات من كل حدب وصوب عمّا سيفعله «مجاهدو» التنظيم بالآثار فيها.

آخرون قلقون على حال الأهالي والسجناء مجهولي المصير، إلا أن زاوية أخرى من التوتّر ليست في هذا وذاك ظهرت اليوم على الساحة، يعيشها أهالي مدينة حمص وقراها بعد أن بات التنظيم في محافظتهم وعلى أبوابهم، فكيف هو الواقع هناك؟

خوف «البعث»

خالد، طالب هندسة من كلية البعث في حمص، يخبرنا أن حديث طلاب أبناء الطائفة العلوية اليوم بات مقتصرًا على مخاوفهم من «داعش»، فبعد أن «كانت كل أحاديثهم تتغنى بانتصارات النظام وتحمل استفزازًا طائفيا لباقي الطلاب، يتحدثون اليوم بلهجة رعب عن داعش؛ بالفعل صارت هوسًا وخاصة بعد تحرير إدلب والشغور، زاد الأمر بلّة وقربًا منا سقوط تدمر».

يُعرف معظم أساتذة جامعة «البعث» بموقفهم من الطلاب غير المنتمين لطوائفهم، يقول خالد إن هناك دكتورين على الأقل ممن ينتمون للطائفة العلوية تركوا الجامعة «هناك العديد من الطلاب تخرجهم متوقف على مقررات الدكتور الذي يقوم بإعطاء مقررات لأكثر من سنة دراسية؛ اليوم يفاجأ الطلاب بأنه انتقل لجامعة اللاذقية تاركًا وراءه كل شيء» فيما تصل لآذان الطلاب أنباء عن احتمال التحاق عدة أساتذة آخرين به.

المشافي تستنفر

أصوات سيارات الإسعاف لم تتوقف يوم سقطت تدمر بيد «داعش»، هذا ما أكّده معظم من تحدّثنا إليهم من حمص، إذ توضح الممرضة (ل.ل) في مشفى الزعيم الواقع في حي عكرمة المؤيد «إن أعدادًا كبيرة من جثث جنود الجيش وصلت إلى مشفى الزعيم، ومثلها بقية مستشفيات حمص، هناك حالة هلع حقيقية هنا».

أواصر أخوّة!

أبو حمزة، حاج حمصي، يخبرنا عن تغيّر معاملة الحواجز معه ومع الآخرين في المناطق السنية، بعد أن كانوا يعانون من تدقيق وتفتيش شديد كلّما مرّوا على أحد الحواجز «العناصر اليوم لا يأخذون هوياتنا الشخصية أنا ومن هم في سنّي، لا أحد يفتشنا، هناك تعامل مختلف تشعر أنه بسبب الخوف في قلوبهم».

> لازم نقوي الأواصر يلي بيناتنا يا حجي، ونكون إيد وحدة مشان إذا إجت داعش تخبونا عندكن

فوجئ أبو حمزة لدى مروره على حاجز السفير (من الحواجز المعروفة بحمص) بما قاله أحد العناصر «لازم نقوي الأواصر يلي بيناتنا يا حجي، ونكون إيد وحدة مشان إذا إجت داعش تخبونا عندكن».

استغرب الحاج من هذه اللهجة اللطيفة «بصراحة شعرت بخوف في قلوب العناصر، لعلّهم يتنبؤون بأن النظام سيتخلى عنهم في حال اقتحام المدينة من الثوار أو من قبل داعش، ولن يبق لهم إلا أهاليهم».

قوي وضعيف

يرى إبراهيم (21 عامًا) أن سكان الأحياء المعارضة للنظام عمومًا أصيبوا بحالة من اللامبالاة «مرّ على رأسنا الكثير، كنا الطرف الأضعف في سنوات الثورة، من لم يخرج من حمص حتى اللحظة لن تعنيه الشائعات حول داعش، لكن العلوية -وهم الطرف الذي كان يرهبنا دومًا بقوته- خائفون للغاية ويشعرون بتهديد وجودهم، هم وحدهم من يفكرون بالخروج إلى الساحل أو السفر، وبعضهم بدأ بهذا بالفعل».

> «لم أغادر منزلي قط، تحملنا القصف واقتحامات باباعمرو بصبر؛ هل ستدخل داعش؟ لا يهمني.. ما حدا بيموت قبل ما يخلص عمره»

تؤكد الطمأنينة التي تمتلكها السيدة هدى، من أهالي حيّ الدبلان، ما يقوله إبراهيم، فهي تواجه مخاوف دخول مقاتلي داعش إلى حمص بقولها «لم أغادر منزلي قط، تحملنا القصف واقتحامات باباعمرو بصبر؛ هل ستدخل داعش؟ لا يهمني.. ما حدا بيموت قبل ما يخلص عمره».

اللافت في حديث الشخصيات التي تواصلنا معها هو روح الثورة وجذوتها في داخل كل منهم؛ مدينة حمص اليوم خاضعة للنظام، يحاول أن يثبت شرعيته على أرضها ما استطاع، لكن هل يمتلك شرعيةً في قلوب الناس كالحاج أبو حمزة الذي يقول «أكثر ما يقلق معظم من حولي هو أن نفقد هذه الخدمات إن دخلت داعش؛ أمور أخرى مثل إلى من تنتمي الحواجز المسيطرة على حمص لن تضيف فارقًا إلى حياتنا، قمنا بهذه الثورة وخرجنا ضد النظام، حواجزه وحواجزهم سواء».

في المعتقل.. للجوع آثار، وخفايا النفوس تظهر

محمد فواز – عنب بلدي

لا تقتصر آثار الجوع على الصحة البدنية للمعتقل، فالآثار التي يخلفها تكون أكثر خطورة وأذية على صحته النفسية، إضافة إلى سلوكه وتصرفاته.

فالإنسان الذي كان يعيش ظروفًا طبيعية قبل اعتقاله، حيث مأكله مؤمّن بشكل جيد، يرى نفسه قد تحول إلى شخص أشبه بمتسول داخل المعتقل، ينتظر لقمة طعام ويفرح بها. هذا التحول يجعل المعتقل يعيش حالة الشعور بالذل وفقدان القيمة والكرامة، بعد أن كان عزيزًا كريمًا بين أهله.

يوسف، المعتقل السابق في الفرع 215 في العاصمة دمشق يقول لعنب بلدي: «أنا من إحدى العائلات الكبيرة في ريف حماة، وكان بيتي لا يخلو من الضيوف، حتى في الثورة كنت أستضيف النازحين وأقدم لهم الطعام والشراب، وبعد اعتقالي لم أكترث للطعام لفترة شهر تقريبًا، ولكنه أصبح بعد فترة وسيلة حياة، ولا أستغني عنه».

«كانوا يرمون لنا الطعام كي يوزع علينا في المهجع»، يتابع يوسف بعد غصة، «كان نصيبي قطعة من الخبز وزيتونة في الصباح، وحفنة برغل على الغداء، وقطعة بطاطا مسلوقة في المساء، أنتظرها بفارغ الصبر، وآكلها بشره، ولكن في أوقات أخرى كنت أجلس بيني وبين نفسي لأشعر بحجم الذل الذي وصلت إليه».

اكتشاف ما لا يُعرف عن طبيعة النفس

تعتبر السجون أمكنة خصبة لاكتشاف حقيقة أخلاق الإنسان، فزنازين نظام الأسد تغص عادة بالمعتقلين، وهي تفتقر لاحتياجات السجين الأساسية من أغطية ولباس وطعام.

هذه الظروف تعتبر اختبارًا حقيقيًا لما يملكه المرء من صفات وأخلاق. ففي الحياة المدنية عندما يكون البيت مملوءًا بأنواع الأطعمة، وتعطي المحتاجين بعضًا منها، قد تعد نفسك كريمًا ومعطاءً، لكن عندما لا يكون بحوزتك في المعتقل أكثر من رغيف واحد، وتعطيه لزميل محتاج إليه، فهنا تعرف من تكون وهل أنت كريم أم لا.

وقد تضطر للامتناع عن النوم لتعطي صديقك الذي عاد للتو من التعذيب مكانك ليرتاح فيه، وهنا يمكن أن تصف فعلك بالإيثار أو الرحمة بالناس. وهو ما ينطبق على كل الصفات، مثل احترام الكبار بالسن والعطف والرأفة، فالمعتقل هو الميدان الحقيقي لكل السلوكيات الحميدة، وقد لا يتمتع الكل بها، ولكن على الأقل، وجب على كل فرد أن يعرف حقيقة ما كان يدّعيه من تلك الصفات ومدى تحليه بها.

ويروي محمد، أحد المعتقلين السابقين في سجون المخابرات الجوية بدمشق، «كان معنا الطبيب والمهندس والتاجر والعامل والفقير في الزنزانة، إلا أن التقييم في السجون يختلف كليًا عن الحياة الطبيعية، فلا الطبيب ولا التاجر يستحق الاحترام إلا حسب ما يمتلك من صفات وأخلاق».

ويتابع في حديثه لعنب بلدي «أحد المعتقلين كان تاجر عقارات، وبعد الاحتكاك به صرنا لا نقيم له وزنًا ولا قيمة، فمن يسرق من زملائه رغيف خبزهم، ويذل نفسه من أجل لقمة طعام زائدة عن أحدهم لا يستحق الاحترام، وترى في الزنزانة نفسها أحد الفقراء أو الجهال، يمتلك من صفات الإيثار والكرم ما لا يمتلكه الأثرياء والأطباء والمهندسون».

اتحاد لكرة القدم سيبصر النور خلال 10 أيام

منتخب سوريا الوطني.. ولادة جديدة سعيًا إلى الاعتراف الدولي

حسن مطلق - عنب بلدي

أعلنت الهيئة العامة للشباب والرياضة عن تشكيل منتخب سوريا الوطني في مدينة كلّس التركية الجمعة (22 أيار)، ويضم المنتخب عددًا من اللاعبين السوريين الذين لعبوا في المنتخب الوطني وشاركوا في كأس العالم للشباب سابقًا، في سبيل تطوير مستواهم والسعي نحو المشاركة الدولية.

ولم تكن البطولات التي نظمتها الهيئة في الداخل السوري وعدد من المدن التركية هدفًا بحدّ ذاتها، بقدر ما كانت وسيلة لمعرفة أماكن تواجد اللاعبين في تركيا، وفق ما ينقله المدير العام للمنتخب ورئيس المكتب التنفيذي في الهيئة العامة للشباب والرياضة وليد مهيدي، في حديث إلى عنب بلدي «انصبّ تفكيرنا منذ بداية عملنا في الهيئة أي منذ سنة وشهرين تقريبًا على اختيار اللاعبين لتشكيل منتخب سوريا الوطني، لذلك نظّمنا العديد من النشاطات في المخيمات وعدد من المدن التركية ككلس وأورفا وعينتاب، وتواصلنا مع الرياضيين المتواجدين فيها واللاعبين المحترفين خارج سوريا».

بدوره قال حكم الدرجة الأولى وأحد إداريي المنتخب، أنس حسين، «نأمل أن نكون قادرين على تأمين جو يستطيع أن يقدم المنتخب فيه أداءً يرسم البسمة على وجوه السوريين باعتباره مؤسسة رياضية تلبي طموحات الشعب السوري، إذ يعتبر إطلاقه الخطوة الأولى من نوعها على طريق شاقٍ لنيل الاعتراف الدولي الذي سيكون صفعة قوية للنظام وداعميه».

اتحاد الكرة قيد التشكيل

ويواجه المنتخب صعوبات من الناحية المالية، بحسب مهيدي الذي قال «تواصلنا بجهود القائمين على الهيئة مع مديرية الرياضة والشباب في مدينة كلّس ووافقوا مشكورين على منحنا ملعبين لتدريب المنتخب وبعض المعدات والتجهيزات الرياضية».

وأشار مهيدي إلى أن «الكادر الإداري والطبي سيعمل بشكل مؤقت ريثما يتم تشكيل اتحاد كرة القدم الذي سيبصر النور خلال 10 أيام»، مضيفًا «نحن متفائلون بجهود العاملين في الهيئة وحصلنا على وعود كثيرة بدعمنا عند انطلاق المنتخب وخاصة من السوريين الموجودين في دول الخليج».

120 لاعبًا تحت أنظار المدرب

من جهته أفاد مروان منى، مدرب المنتخب في حديثٍ إلى عنب بلدي «اختير 120 لاعبًا من خارج سوريا بالإضافة إلى لاعبي الداخل المحترفين وسيتم تدريبهم خلال ثلاثة معسكرات لانتقاء 25 لاعبًا في النهاية»، مضيفًا «يتدرب 28 لاعبًا في معسكر كلس، وهناك 30 لاعبًا آخرين يقطنون في كلّس لهم تمارين خاصة لمدة ساعتين».

وأشار منى إلى أنه يعمل مع المدرب المساعد بشار كنعان لانتقاء 35 لاعبًا أساسيًا للمنتخب 25 منهم سيتم اختيارهم من الموجودين حاليًا في تركيا و 10 آخرون من اللاعبين في الداخل السوري سيلتحقون بالمنتخب خلال فترة قصيرة، كما سيكون هناك منتخب رديف يضم 25 لاعبًا.

من المعسكر التدريبي للمنتخب السوري في مدينة كلس - تركيا

هل هناك تنسيق مع الفيفا؟

عنب بلدي اتصلت بعروة قنواتي، الناطق الإعلامي باسم المنتخب، وأشار أن المنتخب لم يتلق دعمًا ماليًا إلا لمرة واحدة من مجموعة «مبادر»، وهي منظمة سورية، «استأجرنا بالمبلغ الذي حصلنا عليه بيتين في مدينة كلس وسندفع تعويضات السفر والإقامة للاعبين، بالإضافة إلى ثمن التجهيزات واللباس وإلى الآن لا يوجد رعاية كاملة».

«عرضنا قميص المنتخب للرعاية والإعلانات في سبيل الحصول على دعم مالي لصندوق المنتخب، لكننا لن نقف هنا»، يردف عروة، مؤكدًا «سنؤسس اتحادًا لكرة القدم وهو في مراحله الأخيرة؛ سيكون مستقلًا بقراره وتابع تنظيميًا للهيئة العامة، وذلك لمخاطبة الاتحاد الدولي (الفيفا) وتنظيم المباريات وخطط المنتخبات لعدة أعمار».

كما يوضح أن «معركة الاعتراف الدولي تحتاج إثباتات ونحن نعمل على التواصل مع الفيفا من أجل حجب الثقة عن منتخب النظام واعتماد منتخبنا بشكل رسمي، كما نسعى إلى الانتساب للاتحاد العالمي الجديد (تعتبر منتخباته غير مصنفة دوليًا ولا تنضوي تحت اسم الفيفا) ويضم قرابة 40 منتخبًا كجنوب الكاميرون وموناكو وكردستان والصحراء الغربية وكوسوفو وصقلية وغيرها، وسنحاول المشاركة في بطولة العالم للأقاليم التي ستجري في صقلية العام القادم.

ولدى الهيئة العامة خطة لتشكيل 4 منتخبات بما فيها منتخب الصغار، وقد قدمت ملفًا لإحدى المنظمات السورية لرعاية إنشاء أربعة مراكز تدريبية للأطفال في حلب، بانتظار الموافقة الرسمية بداية شهر حزيران المقبل.

وردًا على سؤالنا حول دعوة نجوم كبار رفضوا اللعب للمنتخب الذيً يسيرّه النظام، يجيب قنواتي بأن «النظام يحتجز البطاقات الدولية للاعبين الملاحقين الذين هربوا خارج سوريا».

وفي ختام حديثه ينوّه عروة إلى السعي نحو «طرح ملف المعتقلين الرياضيين بعد فترة من إطلاقنا للمنتخب وإثبات وجوده»، داعيًا جميع منظمات المجتمع المدني إلى التوجه لدعم الرياضة لأنها شريان مهم وحقيقي في كل مجتمع ويوصل رسالة مدنية صحيحة لا تقل أهمية عن دعم المجالس المحلية والمؤسسات الأخرى».

وينتظر المنتخب السوري تحت راية النظام والمصنف من قبل الفيفا، التصفيات الآسيوية المشتركة لمونديال روسيا 2018 ونهائيات آسيا 2019» في الإمارات، بينما ينقل عشّاق «النسور» مخاوفهم من تشتيت الكوادر الرياضية بين المنتخبين وتراجع ترتيبه على خارطة الرياضة العالمية.

بمشاركة 1600 طفل.. احتفاليات طلابية في برزة

عنب بلدي - خاص

نظم ناشطو حي برزة الدمشقي احتفالية طلابية، الأربعاء 20 أيار، شملت فعاليات متنوعة استمرت ليومين، بمشاركة واسعة فاقت 1600 طالب وطالبة من أبناء الحي، وبحضور كبير للأهالي.

وجاءت الاحتفالية بعد توتر أمني شهده الحي خلال الشهرين الماضيين، إثر مواجهات مسلحة بين عناصر الجيش الحر المسيطرة على برزة، وقوات الأسد المنتشرة في محيطه.

واستمرت الفعاليات التي نظمها ناشطو «فريق بلدي» ليومين، شملت في اليوم الأول جميع أطفال الحضانة في الحي، واليوم الثاني تم تنظيم احتفالية لطلاب المرحلة الابتدائية في برزة.

وأشار عدنان الدمشقي، وهو ناشط إعلامي من برزة، إلى أنه «مرت 6 أشهر على توقف أعمال فريق بلدي، نظرًا للوضع الأمني الذي شهده الحي، فهدفنا من خلال الاحتفالية هو إعادة الأمان والطمأنينة للأهالي، إضافة إلى تكريم المتفوقين في نهاية العام الدراسي، وترغيب الطفل بالدراسة والتفوق».

وشملت الاحتفالية عروضًا راقصة من الأطفال، وأغنية عن أهمية الحفاظ على البيئة، إضافة إلى أغنية شكر للمعلم بعنوان «باقة ورد»، وتقديم مسرحية تحذر من الكذب وتحض على الصدق. وأضاف الدمشقي، في حديث إلى عنب بلدي «تم تتويج الطلاب المتفوقين وعددهم 250 طالبًا وطالبة».

وتخلل الحفل عراضة شامية قدمها الطفل كريم ذو السنوات الست، مع عدد من أصدقائه، وانتهت برقصة موحدة لعدد من الطالبات بعنوان «فرحنا نجحنا».

ويقطن حي برزة آلاف المدنيين، وسط هدنة موقعة بين فصائل الجيش الحر المسيطرة عليه منذ أكثر من عامين، وقوات الأسد المتمركزة في محيطه، ويعمل الناشطون على إعداد فعاليات مدنية مستمرة، ساعين لإظهار الوجه الحضاري للثورة السورية في الحي الدمشقي المحرر.

من الاحتفالية الطلابية في برزة

صحة الوليد

الرأس والتغيرات المؤقتة التي تظهر عليه

كثيراً ما يلاحظ أن شكل رأس الطفل حديث الولادة غريب نوعًا ما، الأمر الذي يثير القلق لدى الأهل، خاصة مع كثرة ما يتداوله الناس عن العلاقة بين الشكل الغريب للرأس وتدني القدرات العقلية. لكن الحقيقة هي أن الكثير من التغيرات الطبيعية تلاحظ على رأس الوليد، وتكون مؤقتة وتزول دون أن تترك أي تأثير.

د. كريم مأمون

سنستعرض هنا أشيع هذه التغيرات الطبيعية المؤقتة، ليتمكن الأهل من تمييزها عن أي تغيرات غير طبيعية؛ وكذلك سنورد طرق العناية برأس الوليد للوقاية من حدوث أي اضطرابات في تناسق شكل أجزائه.

ما هو الشكل الطبيعي لرأس الوليد؟

يكون رأس المولود الجديد كبيراً نسبة إلى باقي جسده، وتكون جمجمته كبيرة الحجم بالنسبة إلى وجهه؛ وما يتحكم بشكل الرأس هو الجمجمة العظمية التي تتكون من ستة عظام غير ملتحمة مع بعضها عند الولادة، إذ تفصل بينها فراغات تسمى باليوافيخ. ونتيجة ما يتعرض له رأس الوليد من ضغط وعصر عند مروره بمجرى قناة الولادة، فإن وضع العظام المكونة للجمجمة يختل بشكل مؤقت فيأخذ الرأس شكلا مشوهاً، غالبًا ما يكون طويلًا ومخروطيًا، وقد يؤثر استخدام بعض الأدوات المساعدة في عملية الولادة كالملاقط أو الشفط على شكل الرأس أيضًا، ولكن غالبًا ما تعود الجمجمة إلى شكلها الطبيعي من تلقاء نفسها في غضون فترة تمتد من عدة أيام إلى بضعة أسابيع.

ما هي التغيرات الطبيعية التي يمكن أن تشاهد على شكل رأس الوليد؟

عادة ما يلاحظ وجود منطقة طرية في القسم العلوي الأمامي من الجمجمة، تعرف باليافوخ الأمامي، قد تشعر بنبض حين وضع اليد عليها، وقد تكون منخفضة في بعض الأحيان. وتحتاج هذه المنطقة إلى عدة أشهر لاكتمال انغلاقها، وفي حال استمرار وجودها إلى حين إتمام الطفل عامه الأول يجب مراجعة الطبيب.

كذلك قد يلاحظ وجود منطقة طرية في مؤخرة الرأس على شكل مثلث صغير، هي اليافوخ الخلفي. وقد يلاحظ وجود تورم أو انتفاخ طريّ أعلى الرأس أو على أحد جانبيه، يكون هذا التورم عبارة عن تجمع سائل داخل فروة الرأس نتيجة انضغاط الرأس أثناء عملية الولادة، وسرعان ما يختفي خلال عدة أسابيع دون أي تدخل.

كما قد يلاحظ وجود تورم أو انتفاخ قاس على أحد جانبي الرأس أو على كليهما، وهو عبارة عن ورم دموي، يحدث في الولادات المتعسرة وبعد استخدام الملاقط أثناء الولادة، ويحتاج مدة طويلة كي يزول، عادة مع نهاية السنة الأولى من العمر وذلك دون أي تداخل جراحي ودون أن يسبب أي ضرر.

كما قد يكون هناك انطواء بالأذنين، إلا أن الجزء الخارجي منهما يعود إلى وضعه الطبيعي عندما يقوى الغضروف خلال أسابيع قليلة.

كذلك قد يكون الأنف مسطحًا أو مائلًا إلى أحد الجانبين، ثم يعود إلى وضعه الطبيعي بعد أسبوع.

اتباع النصيحة الشائعة بأن ينام الطفل مستلقيًا على ظهره، كوسيلة منع حالات موت مفاجئ، يؤدي إلى اختلال الشكل الطبيعي للرأس، إذ تحدث استقامة وانبساط في مؤخرة الرأس بدل الانحناء والتكور الطبيعي.

وقد يصاب الطفل بنوع من التشنج في عضلات أحد جانبي العنق، ما يمنعه من تحريك الرأس بحرية في كلا الاتجاهين، ويجعله يفضل النظر إلى جانب واحد، وبالتالي ينتج عدم توازن في شكل الرأس والوجه لديه.

كيف يمكن حماية الشكل الطبيعي لرأس الوليد؟

أولًا، بالحركة الطبيعية لعضلات الرأس والعنق، بحيث تكون عضلات الجهتين متوازنة؛ ويحدث ذلك عند بكاء الطفل بصوت مسموع، وعند مصه خلال الرضاعة، ومن خلال تغيير وضع الرضاعة من الجانب الأيمن للأيسر وبالعكس، وإجبار الطفل على بذل جهد في التقاط حلمة زجاجة الحليب وجعله يستلقي على بطنه ست مرات على الأقل يوميا وللفترة التي يتحملها. كل ذلك يساعد على تقوية وشد العضلات وأوتارها مما يعطيها قدرة على التوازن على الجانبين، وهو ما يساعد على حفظ التوازن في شكل الرأس والوجه.

ثانيًا، تغيير وضعيات استلقاء الطفل وجلوسه، وتجنب الوضعيات التي تؤثر سلبًا على الشكل الطبيعي للرأس؛ فلا يوضع الطفل طوال الوقت مستلقيًا على ظهره خاصة عند نومه، بل يجب تحريكه من فترة لأخرى لينام على أحد جانبيه، وكذلك جعله يستلقي على بطنه عدة مرات يوميًا، فكل ذلك يخفف الضغط على مؤخرة الرأس. أيضًا يجب عدم ترك الطفل جالسًا فترة طويلة في كرسي الأطفال في السيارة أو في كرسي الأكل بنفس الوضعية.

«يدان وفرشاة واحدة»

أطفال سوريا في ميترو تقسيم

عنب بلدي – أونلاين

من نشاط الرسم تحضيراً للوحة الفنية - اسطنبول

أطلق ناشطون أتراك مبادرة «يدان وفرشاة واحدة»، التي تجمع أطفالًا سوريين وأتراك يتشاركون رسم لوحة فنية، ستعرض عند انتهائها في أروقة «ميترو تقسيم» في اسطنبول، بين 25 و30 من الشهر الجاري.

وينظم هذا النشاط منظمة Yeryüzü Doktorları بالتعاون مع طلبة الجامعات، وأنجز الجزء الأول منه بمشاركة 80 طفلًا سوريًا وتركيًا، «تشاركوا التعبير عن مشاعرهم وأحلامهم ونقلوا عالمهم الخاص من خلال الرسم على لوح قماشي»، في Bezmialem Vakif Universitesi، بهدف «إيجاد أرضية مشتركة تجمع الشعبين»، حسب ما يقول القائمون عليه.

وفي تصريح لقسم علم النفس –الذي يدير المبادرة- في منظمة Yeryüzü Doktorları إلى وكالة Dünya Bülteni، أوضح أن «السوريين ممن واجهوا ظروفًا صعبة وغادروا بلدهم، ومن بينهم الأطفال، دخلوا مجتمعًا جديدًا، ومن واجبنا منع اغترابهم ومساعدتهم ليكونوا قادرين على التغلب على مشاكلهم في بيئة آمنة».

وأضاف التصريح أن هناك أطفال أتراك ليسوا على دراية بالأحداث في سوريا و «تشكيل هذه المجموعة يمكن له أن يولد ردود فعل صحية تجاه المجتمع السوري، والتخلص من النظرة السلبية تجاه السوريين»، موضحًا أن المنظمة سبق ونظمت فعاليات عديدة في اسطنبول لخدمة الهدف ذاته، إيجاد أرضية مشتركة، مثل «جمع أطفال سوريين من إحدى المدارس المحلية مع أطفال أتراك من نفس العمر، وتم تدريب اختصاصين للقيام بنشاطات مختلفة من فوازير وألعاب ومسرحيات ساهمت في ترسيخ أواصر الصداقة بينهم».

ورغم أن تركيا فتحت أبوابها لاستقبال اللاجئين السوريين منذ بداية الثورة السورية، إلا أن العلاقات السورية-التركية اجتماعيًا ما زالت تشهد حالة من غياب التفاعل، بسبب عوامل عدة، على رأسها اختلاف اللغة إضافة إلى بعض الفروقات الثقافية؛ وتأتي هذه المبادرة كواحدة من نشاطات نادرة تقيمها منظمات تركية وسورية للعمل على دمج الشعبين وتعزيز تواصلهما.

قرآن من أجل الثّورة

أسامة شماشان - الحراك السلمي السّوري

أهم ما تعلّمنا قصة أصحاب الكهف، أن وعد الله حق، والباطل مهما طال أمده زائل. ولكن لماذا ماتوا جميعًا بعد يقظتهم ورجوعهم إلى المدينة؟
لأنهم لم يستطيعوا التعايش مع جيل يسبقهم بثلاثمئة سنة، حتى لو كان هذا الجيل مؤمنًا.
لماذا لم يستطع أصحاب الكهف التعايش مع جيل مؤمن جاء بعدهم بثلاثة قرون؟
الجواب هو: لأنهم «رجعيون»، والرجعية اصطلاح نطرحه كثيرًا في أشكال عديدة وصور شتى.
فالرجعي في الحساب، هو الذي يستعمل أصابع اليدين بدلًا من الآلة الحاسبة، والرجعي في البناء، هو الذي يخلط الرمل والإسمنت والماء بيديه بدلًا من الآلة، والرجعي في الدراسات الإسلامية هو الذي يتبنى النظم المعرفية وأدوات استنباط المعرفة السائدة في القرن الثاني الهجري ويريد الحفاظ عليها في القرن الواحد والعشرين.
أما «التقدمي» بالمقابل، فهو الذي يتبنى النظم المعرفية وأدوات المعرفة السائدة في القرن الواحد والعشرين بدراساته الإسلامية، علمًا أن كليهما مؤمن بالله، لكن الأفضلية تبقى للتقدمي، لأنه قادر على استيعاب الرجعي وفهمه، أما الرجعي فغير قادر على فهم التقدمي واستيعابه.
وأشير هنا إلى الأطروحة التي تقول دائمًا، لو أن الله بعث الصحابة أجمعين في القرن الواحد والعشرين، لحلوا لنا مشاكلنا، وهذا وهم، لأن ذلك لو حصل لكان شأنهم شأن أهل الكهف، ولو تواجدوا معنا في زمننا بأرضية القرن السابع فلن يفيدونا في شيء.
وهذا هو حال السلفية الإسلامية، التي تريد أن تحضر الصحابة، وعصر النبوة، والخلفاء الراشدين، إلى القرن الواحد والعشرين، وتفرضه فرضًا على أنه الإسلام الصافي النقي، وهذه الناحية تختلف عن صراع الأجيال، فصراع الأجيال صراع آباء وأبناء في جيلين، أما صراع الأدوات والنظم المعرفية، فهو صراع في جيل واحد.
وتظهر خطورة هذا الصراع الذي قد يؤدي إلى صدام، من كون الرجعي في الدراسات الإسلامية متشنج، يريد أن يفرض الإسلام على الناس بالقوة كما يراه، تحت حجة حاكمية الله، مستعينًا ومعتمدًا على السلطة الاستبدادية، التي يسوغ وجودها في الأصل، بإعطائها صفة الشرعية.

نعم أنا مسلمة، وأرتدي الحجاب
ولكني لا أضمر الشر لأحد، ولا أزرع في نفوس أطفالي سوى المحبة

من هناك.. مع المحبة، ومع الاختلاف

أودعها إلى الباب... وقبيل أن تغادر ضيفتي، أو بالأصح مضيفتي في بلادها، تلتفت إليّ وتردد «Don't worry، don't worry... أعرف أنك ستشعرين بفرق في بلدنا، وأعرف أن هناك بعض الاختلافات بين ثقافتنا وثقافتكم».
أومئ لها برأسي بينما تتزاحم فيه الاختلافات التي أشارت إليها المسؤولة الاجتماعية عن أسرتنا في برنامج دمج اللاجئين.

لبنى محمد

«ليس ما تقصدينه بعض الاختلافات، لربما تقصدين أن أغلب الحياة هنا اختلاف، أم أنك فعلًا لا تعلمين؟ دعيني أخبرك عن ذلك... ولكن من أين أبدأ؟
من اليد التي تمتد لمصافحتي مباشرة عند مقابلة أي شخص، رجلًا كان أم امرأة، واعتبار عدم المصافحة من باب عدم الاحترام. وأنا، القادم الجديد إلى دياركم، أجد نفسي مرارًا ملزمًا بتبرير موقفي، عند الطبيب، وفي المدرسة، وفي المكتبة، وفي الحديقة وأينما ذهبت... أنه ليس تقليلًا من شأن أحد، ولكنه من علامات ديننا الذي يحافظ على حدود العلاقات بيننا.
أو علني أبدأ بالحديث من مسألة الحجاب، «البعض من الاختلاف» الذي أشرت إليه يا صديقتي. «البعض» الذي يتعدى أثره إلى إطلاق أحكام على أسرة بأكملها. فلأنني أم وزوجة ترتدي الحجاب، بات أبناؤها وزوجها إرهابيين- أو قابلين للتحول إلى ذلك على أحسن تقدير.
أوصل صغيرتي إلى المدرسة، فتطالنا نظرات «التحفظ» من الجميع. أما ابنتي ذات الأربعة عشر ربيعًا فتسألها المدرّسة عمّا إذا أجبرناها ارتداء الحجاب أم أنها اختارته، وعمّا إذا كانت ستنزعه في الصيف. أمّا ابني فقد اعتاد النظرة التي تبدو على وجه محادثه حين يعلم الأخير أن أمه ترتدي الحجاب... تلك النظرة التي كونتها الأحكام المطلقة، والأنماط، والتصور المسبق عن المسلمين.
هل تعلمين «بعض» الألم الذي يعتصرنا حين نبحث عن منزل للإيجار، ونحصل على الموافقة الأولية بعد التواصل مع مالكيه، ومن ثم نُقابل بسيل من الحجج بعد لقائهم... لأننا أسرة مسلمة، ولأن ارتدائي للحجاب بمثابة رفع راية الإرهاب.
دعيني أخبرك عن عائق اللغة، الذي تجاوزته معك حين تواصلنا بالإنكليزية التي نجيدها كلانا.. ولكن أتعلمين كم من متعصب للغته امتنع عن الرد لأننا لم نستخدم لغتكم الأم، أو كم من موقف أسوأ وضعنا فيه... حين يكون الرد بأنه كان حريّا بنا أن نجد ملاذًا آخر يؤوينا.
مواقف كهذه يا صديقتي تجعلنا أسرى لحظات ملؤها مزيج مؤلم من الأسى والندم.
أما المفاهيم، فعن أي اختلاف عساني أحدثك؟ وإنها لنعمة بالنسبة إليّ أنك سبق وزرت بلدانًا عربية، واستضفت قبلي عائلات مسلمة، تركية وباكستانية... لذا أنا على يقين أنك تدركين حجم الاختلاف الذي نشعره حين تكون الرحلة المدرسية إلى «الديسكو»، ويكون الرقص واجبًا يدخل في تقييم الطلاب، وحين تكون فترات النشاط والسباحة مختلطة.
أنا على يقين أنك ستفهمينني حين أحدثك عن شعوري وأنا أسمع ابنتي تقرأ نصًا مقررًا، وبالقليل الذي أعرفه من اللغة التي بدأت أتعلمها، ومن نظرات ابنتي المراهقة أثناء قراءته أفهم أنه عن مواعدة بين شاب وصديقته، وعن كلام وحكايا لا تمت لعاداتنا ولا لمجتمعنا ولا لديننا بصلة.
أين «البعض» من الاختلاف الذي تتحدثين عنه وكيفما توجهنا نرى مشاهد لا أدري كيف أبررها لأطفالي، أو كيف أعين ابني المراهق على التعايش في جو كهذا وعلى التوفيق بين ما حوله وبين ما نرشده إليه.
وأمور أخرى كثيرة تواجهنا، متعبة.. ومزعجة.. لكنها تبقى هامشية أمام غيرها، وتبقى تفاصيل أمام الجوهر، وتبقى هي البعض بحق.
لا أنكر الاختلاف، ولا أحاول تجاهله أو التقوقع تهربًا منه، ولكني أنكر كيف برر «البعض» منكم اختلافنا عنكم لمعاملتنا على أننا متهمون دائمًا وأننا مخطئون.
نعم نحن مختلفون، ونعم أنا مسلمة، وأرتدي الحجاب، ولكني لا أضمر الشر لأحد، ولا أزرع في نفوس أطفالي سوى المحبة.»
قاطعت مضيفتي النبيهة سيل أفكاري، ويبدو أن جمودي إذ لم أعقب على قولها أوحى إليها بما في ذهني. «لماذا تزاحمت في ذهنك السلبيات فقط، انظري إلى الإيجابيات أيضًا.. انظري إلى الجميل، إلى الدقة في المواعيد، الخدمات... انظري إلى جمال الطبيعة، وحرية الأطفال، تعليمهم وملاعبهم.. انظري إلى الأمان المحيط بهم».
أومأت برأسي ورددت بابتسامة، عجزت عن تقديم غيرها، ابتسامة بأني أقدر أنها فهمت شيئًا مما يجول بخاطري.
Auf Wiedersehen إلى اللقاء.. إلى أن أراك في يوم آخر.. في يوم قد أكون فيه أكثر تفاؤلًا.. أو تقبلًا لواقع اخترته وأجبرت عليه في آن معًا.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم
إلى بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

هل تملك حسابًا على انستغرام؟

أسامة عبد الرحيم

مما لا شك فيه أن الشبكات الاجتماعية أصبحت تحتل المرتبة الأولى في مجال المواقع والتطبيقات المنتشرة في العالم الافتراضي، فمع شعبية الوسائط الاجتماعية والتي تجاوز عدد مستخدميها الملايين ومشاركة الناس لكل شيء عبرها، لم يعد من المستغرب أن تشاهد الصور المتداولة لحظة بلحظة، وانتشارها السريع عبر العالم، ربما سمعت الكثير عن انستغرام Instagram.

انستغرام هو تطبيق يعمل على الهواتف الذكية العاملة بأنظمة Android، Windows phone، IOS، يستخدم لمشاركة الصور عبر مواقع التواصل الاجتماعي الشهيرة، مثل: Facebook، Twitter، Flickr. وما يميزه أنه يتيح للمستخدم خاصية الهاشتاغ (#)، بالإضافة الى إمكانية التعديل على الصور وإضافة تأثيرات عليها.

يوفر انستغرام إمكانية البحث عن أصدقاء من خلال شبكات التواصل الاجتماعي التي تشترك بها، مثل: فيس بوك، تويتر، غوغل بلس...، كما يوفر إمكانية إيجاد أصدقاء من خلال البحث عن الاسم ممن لديهم حسابًا على انستغرام

للحصول على حساب شخصي على انستغرام اتبع الخطوات التالية:

• ثبت تطبيق انستغرام إن لم يكن موجودًا في هاتفك المحمول، من خلال الموقع الرسمي instagram.com، أو من خلال متاجر التطبيقات الشهيرة مثل: Google Play، 1Mobile Market....

• بعد التثبيت، افتح التطبيق وأنشئ حسابك الخاص من خلال الخيار SIGN UP، اكتب بريدك الإلكتروني، أو سجل من خلال حسابك في فيسبوك، ثم اضغط التالي للمتابعة Next. حدد اسم مستخدم مميز، ثم كلمة مرور خاصة، ثم صورة خاصة لحسابك، لينتقل بك التطبيق إلى صفحة البحث عن أصدقاء.

• قم بالبحث عن أصدقاء بواسطة الاسم من خلال تحديد الخيار Search Your Contacts، أو اضغط تجاهل SKIP لتصل إلى نافذة الصفحة الرئيسية للتطبيق، حيث إصبح لديك الأن حساب على انستغرام Instagram.

ملاحظة: يفضل عدم إضافة معلومات شخصية مثل رقم الهاتف أو العنوان عند القيام بعملية التسجيل، وذلك حرصًا على عدم التعرض للإساءة او تعريض نفسك أو غيرك للخطر.

يوفر انستغرام Instagram في صفحة التطبيق الرئيسية عدة خيارات للاستفادة من خدماته:

• زر الصفحة الرئيسية الذي يحمل رمز الكوخ يظهر جميع صور الأشخاص الذين تتابعهم على انستغرام.

• زر الشائع Popular: يظهر أكثر الصور شيوعًا وشعبية على تطبيق انستغرام، والتي نالت أكبر عدد من الإعجابات، كما

• يمكنك البحث عن هاتشتاغ محدد من خلال الضغط على رمز العدسة وكتابة كلمة البحث أعلى الصفحة.

• زر المشاركة Share: يمكنك من خلاله رفع صورة من هاتفك المحمول أو التقاط صورة أو فيديو مباشرة ورفعه على حسابك في انستغرام، كما يوفر انستغرام إمكانية التعديل على الصور، وتحديد القياس واضافة بعض المؤثرات، وإضافة وصف بسيط للصورة، ووضع إشارت للمتابعين.

• زر الأخبار News: يظهر النشاطات المتبادلة على انستغرام، مثل: إعجابات أو تعليقات الأصدقاء، أو الإشارات Tag.

زر الصفحة الشخصية Profile: يظهر الصور التي قمت برفعها ومشاركتها على حسابك، وعدد المتابعين، بالإضافة الى عدد الذين تتابعهم.

خدمة مكالمات الفيديو على فيس بوك ماسنجر

أعلنت شبكة التواصل الاجتماعي فيس بوك Facebook يوم الأربعاء الفائت عن خدمة مكالمات الفيديو الجديدة الخاصة بتطبيق التراسل الفوري الشهير ماسنجر Messenger ليشمل معظم دول العالم، وذلك بعد شهر تقريبًا من إطلاق الخدمة لمستخدمي ماسنجر في الولايات المتحدة وكندا وبعض الدول الأوروبية، وحظيت سلطنة عمان فقط بهذه الخدمة في منطقتنا العربية.

وكانت فيس بوك أطلقت هذه الخدمة عبر تطبيقها للأجهزة الذكية العاملة بأنظمة أندرويد Android التابعة لشركة غوغل Google وآي أو إس IOS الخاصة بأجهزة أبل Apple في عدد من دول العالم مع نهاية شهر نيسان المنصرم في خطوة تجريبية، قبل تعميمه على بقية دول العالم.

وأوضحت فيسبوك في منشور لها على شبكتها الاجتماعية أن الخدمة أصبحت متاحة عالميًا باستثناء القليل من الدول، حيث ما تزال الشركة تعمل على تحسين الجودة.

وكشف ديفيد ماركوس، نائب رئيس فيس بوك لمنتشجات المحادثات، عبر تعليقات على حسابه الشخصي بشبكة فيس بوك، أن ميزة مكالمات الفيديو لن تكون متاحة في الوقت الحالي للمستخدمين داخل عدد من الدول العربية، أبرزها دولة الإمارات العربية المتحدة.

وأشارت فيس بوك في حال لم تعمل الخدمة الجديدة من فيسبوك بشكل جيد في بعض المناطق، فإن السبب يعود إلى حجب شركات الاتصال لهذه الخدمة عند استعمال الإنترنت عبر خدمات شركات الاتصال، لكنها من الممكن أن تكون متواجدة عند استخدام شبكات إنترنت عادية، وهذا ما أكدته فيسبوك بعد وصول شكاوى بعدم فعالية الخدمة على هواتفهم.

ونشرت فيس بوك على موقعها الإلكتروني أنه «من شأن اتصالات الفيديو أن توسع سبل التواصل في الوقت الحقيقي على ماسنجر، ما يسمح لأكثر من 600 مليون مستخدم يلجأ إلى هذه الخدمة كل شهر بالتواصل مع الآخرين أينما كانوا، وستحمل خصائص مكالمات الفيديو الجديدة جودة عالية للمستخدمين».

وقال متحدث رسمي باسم فيس بوك إنه في غضون يومين فقط من إطلاق خدمة مكالمات الفيديو بين مستخدمي شبكتها الاجتماعية على تطبيق ماسنجر تم إجراء مليون مكالمة، وذلك على الرغم من محدودية توافرها.

ويمكن للمستخدمين في سوريا الاستفادة من خدمة مكالمات الفيديو، من خلال تحديث نسخة تطبيق ماسنجر، عبر أحد متاجر التطبيقات الموجودة على الهواتف المحمولة، مثل: Google Play، 1Mobile Market، والاستمتاع بمكالمات الفيديو من خلال الضغط على رمز الكاميرا على يمين الشاشة.

يشار أن تطبيق «فيس بوك ماسنجر» أحد أشهر تطبيقات التراسل الفوري، معتمدًا على شهرة موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، الذي يزيد عدد مستخدميه النشطين شهريًا عن 1.44 مليار مستخدم، ويبلغ عدد مستخدمي تطبيق التراسل نحو 600 مليون مستخدم.

عمارة الفقراء.. الحل الثالث

يشير تقرير «لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا» أن قرابة مليون ونصف منزل دُمّر في سوريا جزئيًا أو كليًا منذ اندلاع الاحتجاجات في آذار 2011، ليتأثر بذلك أكثر من 7 مليون سوري، ولتتجاوز التكلفة الإجمالية للدمار مئات المليارات من الليرة السورية، وهكذا يشكّل ملف السكن واحدًا من أكثر مفرزات الحرب الدائرة إلحاحًا وأهمية.

وعلى الجانب المقابل نسمع في كلّ فترة عن مؤتمر لمجموعة من المهندسين ورجال الأعمال وهم يتدارسون خطط إعادة الإعمار ويقدمون دراسات ونماذج تارة تحاكي سنغافورة وتارة تلتمس نماذج غربية أخرى.

يقدّم المعماري المصري حسن فتحي في كتابة «عمارة الفقراء» حلًا ثالثًا لأزمة السكن التي تعصف بدول العالم الثالث، بعيدًا عن «مركّب النقص عند المعماريين إزاء منجزات العمارة الغربية» على حدّ قوله.

يقع الكتاب في أربعة فصول ويغطي ما يزيد من 500 صفحة من القطع المتوسط، يتناول خلالها مؤلفه رؤيته في أهمية الاستفادة من وسائل البناء التقليدية المأخوذة والمتماشية مع البيئة المحلية، ولا سيما مادة الطين، التي تقدم «بيئًا أكثر راحة ونظافة بتكلفة أقل».

ويعرض الكاتب في سبيل ذلك نقاشات مطوّلة عن أهمية أن يأخذ البناء في عين الاعتبار كافة الأبعاد الصحيّة والجمالية والاجتماعية والمادية، وحتى الفلسفية، للبيئة التي يتمّ البناء بها، وهذا ما يقضي عدم ملائمة النماذج المعمارية المستوردة ابتداءً.

ثم يسرد تجاربه العملية في ذلك، لا سيما في قرية القرنة المصرية في كيفية بناء منازل مصرية من الطين واللبِن وفق تقنيات طوّرها بنفسه للوصول إلى النموذج الذي يحلم به.

وأخيراً يختم الكتاب بعدّة ملاحق تتضمن دراسات اقتصادية ومعمارية لبناء المنازل من اللبِن ومدى تحملها وطريقة تنظيم العمل فِي مثل هذه المشاريع إضافةً إلى معلومات أكاديمية متخصصة.

عنب افرنجي

لبنان – النساء الآن

لبنان – بسمة وزيتونة

لبنان

نظم مركز «النساء الآن» يومي الأربعاء والخميس 20 و21 أيار جلسات دعم نفسي للبنات بين 13 و 17 عامًا في إحدى مدارس بر الياس، بالتعاون مع منظمة «كياني»، شارك فيها 35 طفلة يافعة. وتضمنت الجلسة مجموعة أنشطة كـ «التعارف وكسر الجليد وكيفية التعايش»، وذلك بحسب ما ذكرته إحدى مشرفات المركز لعنب بلدي.

كما نظم المركز يوم الثلاثاء 19 أيار محاضرة بعنوان «العنف والتمييز ضد المرأة» بالتعاون مع منظمة النجدة الاجتماعية، وتناولت المحاضرة تعريف العنف وأنواعه والتمييز وأسبابه، إضافة إلى التركيز على الفئات التي تقوم بالعنف والفئات التي يقع عليها. حضر المحاضرة 25 سيدة وتناقشن حول موضوع الزواج المبكر الذي يعتبر نوع من أنواع العنف.

أقام مركز «بسمة وزيتونة» يوم الاثنين 18 أيار جلسات تفريغ نفسي واجتماعي للسيدات في المركز في مخيم برج البراجنة، بالتعاون مع الرابطة السورية للمواطنة ضمن برنامج الحماية والإرشاد النفسي والاجتماعي، الذي يندرج ضمن مشروع «تعزيز حقوق المرأة وفق منهجية حقوق الإنسان».

تركيا

نظمت مدرسة «المميزون» يوم الأربعاء 20 أيار رحلة لطلاب المدرسة بالتعاون مع هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات، إلى حديقة «غوليت»، حيث شاركت المعلمات الطلاب في الألعاب ومجموعة من المسابقات، وذلك بحسب صفحة المدرسة على الفسبوك.

كما افتتحت هيئة الإغاثة الإنسانية الأسبوع الماضي مستوصفًا في مدينة الريحانية لمساعدة اللاجئين السوريين، بالتعاون مع منظمة «ايد» التركية الطبية، بالقرب من مشفى الأمل، وذلك بحسب صفحة الهيئة على الفيسبوك.

اختتمت مؤسسة «سيان»، إحدى مؤسسات «منظومة وطن» الدبلوم الإعلامي في اسطنبول يوم الجمعة 22 أيار، وبحسب ما ذكرته المنظمة فقد استمرت الدورة لمدة 12 يومًا بمعدل 120 ساعة تدريبية، وبإشراف مجموعة من المدربين ذوي الكفاءة والخبرة، وتم منح المشاركين شهادات من جامعة تورنتو الكندية.

أطلق يوم الأربعاء 20 أيار مهرجان «الأصدقاء سوريا وتركيا» في مدينة الريحانية، وقد شاركت مؤسسة جيل الحرية بعدد من الفعاليات مع مجموعة من المنظمات الإنسانية ضمن المهرجان، وساهم طلاب المدرسة بتقديم مجموعة من أعمالهم من رسومات وأشغال يدوية تم عرضها في المهرجان.

تركيا – الأصدقاء سوريا وتركيا

تركيا – هيئة الإغاثة

الأردن

نظم مركز «سوريات عبر الحدود» يوم الأربعاء 20 أيار محاضرة للشباب والشابات بعنوان «المهارات النفسية للطالب الناجح»، وقد قدم المدرب منار العقاد بعض النصائح عن كيفية التحكم بالمشاعر السلبية وكيفية السيطرة على القلق والتوتر أثناء الامتحانات، وذلك بحسب صفحة المركز الرسمية.

أقامت مدرسة «جيل الحسين» للبنات يوم الخميس 21 أيار حفل تكريم للطلبة السوريين بالتعاون مع مجموعة «هذه حياتي التطوعية»، والناشط في مجال حقوق الإنسان «محمود صدقة»، والمرشدة النفسية للطلاب «رشا رباطة». تضمن الحفل كلمة ترحيبية بالضيوف وأهالي الطلبة، الذين يبلغ عددهم 700 طفل من الصف الأول وحتى العاشر بحسب مدير مجموعة هذه حياتي، إضافة لمشاركة من الفنان إسماعيل البقاعي، الذي قدم أغان لسورية بمشاركة الأطفال. كما قدمت في الحفل فقرة خاصة بألعاب الخفة والسحر ورسم على وجوه الأطفال، كما شاركت طالبات سوريات من الصف الخامس بتقديم عرض غنائي راقص، وتم في نهاية الحفل تكريم الطالبات المتفوقات من قبل مديرة المدرسة.

الأردن – هذه حياتي

الأردن – هذه حياتي

«ما زالوا متمسكين بأحلامهم»

أطفال صلاح الدين يكرمّون على وقع القصف

عنب بلدي اونلاين

نظّم مجلس ثوار حي صلاح الدين حفلًا أمس السبت (23 أيار)، لتوزيع الجلاءات في مدرسة الشهيد عبد القادر شاشو برعاية إدارتها.

ووزعت إدارة المدرسة الجلاءات المدرسية على 104 طالب من المرحلة الابتدائية، و20 طالبًا من صفي السابع والثامن الإعدادي، كما وزّعت الهدايا على المتفوقين منهم.

وقال أبو مضر الحلبي، عضو مجلس ثوار حلب في حديثٍ إلى عنب بلدي «بالرغم من قصف النظام للعديد من المدارس في المدينة، إلا أن الأطفال مازالوا متمسكين بالحلم» مشيراً إلى أن «الكثير من الأطفال محرومون من التعليم بسبب خوف الأهالي من القصف، إذ أنه بمجرد أن تبدأ المعركة تعطّل المدارس لكن التعليم لا يتوقف».

وتعتبر مدرسة عبد القادر شاشو من أقدم المدارس في حلب وباشرت عملها بعد دخول الجيش الحر إلى المدينة في رمضان 2012، وتتواجد في ملجأ تحت الأرض في محاولة لسرقة الأطفال من جوّ الدمار و الحرب والذي بات معظمهم يحتاج إلى علاج نفسي، بحسب الحلبي.

وتعمل العديد من المنظمات والمؤسسات على تسيير أمور المدارس في المدينة، كما يعمل متطوعون على تنظيم الفعاليات والنشاطات للأطفال في محاولة لإخراجهم من جو القصف الذي تعيشه مدينة حلب منذ أكثر من ثلاث سنوات.